الجمهوريـــة الجزائـــريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف
ميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

وصف البيئة الأندلسية في موشحات "ابن زهر"

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: أدب عربي

التخصص: أدب قديم

إعداد الطالب(ة):
*- وفاء بعزيز

إشراف الأستاذ(ة):
جمال سفاري

السنة الجامعية: 2015/2014

بسم الله الرحمن الرحيم

دعـــــاء

اللهم إني أسألك علما نافعا ورزقا طيبًا وعملاً متقبلا،

اللهم إنفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني

وزدني علما،

اللهم لا تسهل إلا ماجعلته سهلا وأنت تجعل الحزن

إذا شئت سهلا

اللهم لا تجعلني أصاب بالغرور إذا نجحت ولا باليأس إذا أخفقت، اللهم

ذكرني دائما أن الإخفاق هو التجربة

التي تسبق النجاح،

اللهم إذا أعطيتني نجاحا فلا تأخذ تواضعي،

وإذا أعطيتني تواضعا فلا تأخذ اعتزازي بنفسي،

اللهم إذا أسأت فامنحني شجاعة الاعتذار وامنحني شجاعة العفو

إذا أساء الناس لي.

شكر وعرفان

روى الإمام في سننه عن أبي سعيد قال:

قال رسول الله صلى عليه وسلم:

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله".

انطلاقا هذا الحديث أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أستاذي الكريم

"سفاري جمال"، والذي تفضل بإشرافه على هذا البحث، وكان لي نعم العون وتحمل أعباء المتابعة في أدق التفاصيل، وحاد علي بنصائحه وتوجيهاته القيمة، فله مني أفضل تحية وجزاه الله عني كل خير.

كما أشكر لجنة المناقشة سلفا على ماستبذله في تقويم

هذا البحث وتسديده.

سائلة الله العون وحسن المثوبة

والله ولي التوفيق

إهـــــداء

الحمد للّه والشكر للّه عزّ وجل الذي أمدنا بالأمل في لحظات اليأس، وهدانا بالصبر وقوة العزيمة في لحظات الضعف والذي أعاننا على إكمال هذا العمل ولولاه لما اكتمل.

أهدي ثمرة نجاحي إلى والديّ

حبيبا قلبي ونور فؤادي

إلى إخوتي الأعزاء

إلى أختي صديقة عمري

إلى أستاذي الفاضل " جمال سفاري " الذي بذل من الجهد ما يلزم لأتمم هذا العمل.

إلى كل أساتذة معهد الآداب واللّغات.

مقدمـــــــــة

مقدمة:

تميّزت الأندلس بطبيعة خلابة، وبجمال ثرّ، تأسرُ قلوب كل من يراها خاصة الشعراء حيث أبدعوا في وصف جبالها وأنهارها وأشجارها...، فأصبحت الأندلس أغنية عذبة على ألسنة الشعراء والوشاحين، ومن أبرز الوشاحين الذين وصفوا البيئة الأندلسية "أبو بكر محمد بن زهر الأندلسي" ، ومحاولة منّا للوقوف على جمال هذه الطبيعة آثرنا البحث في موضوع وسمناه بـــ: "وصف البيئة الأندلسية في موشحات ابن زهر".

ومن أهم الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع والإصرار على دراسته، سبب ذاتي يتمثل في الميل إلى التعرّف على فن الموشحات، وسبب موضوعي يتمثل في الرغبة في الكشف عن الطبيعة الأندلسية من خلال موشحات "ابن زهر"، ومعرفة الصفات الفنية لموشحاته.

وتتجلى أهداف البحث في الكشف عن نشأة فن الموشحات وإبراز أهم صفات البيئة الطبيعية الأندلسية من خلال موشحات الشاعر الوشّاح " ابن زهر".

وبناءً على ما سبق يمكن صياغة إشكالية الدراسة كما يلي:

_ كيف تجلّت البيئة الطبيعية الأندلسية من خلال موشحات "أبو بكر محمد بن زهر الأندلسي"؟

وقد تفرعت عن هذا الإشكال مجموعة من التساؤلات ، أهمها:

_ ما مفهوم الموشحات؟ وما هو بناؤها؟ وما هي أغراضها وأوزانها ؟

ولذلك ارتأينا أن يكون البحث مهيكلا في مدخل، وفصلين، وخاتمة، حيث تضمن المدخل لمحة تاريخية عن الأندلس، وسيرة أبي بكر محمد بن زهر. فيما تناول الفصل الأول دراسة للموشحات شملت تعريفا بها ، بناؤها، وأغراضها، وأوزانها.

وعالج الفصل الثاني من وجهة تطبيقية شرحا لموشحات ابن زهر في وصف الطبيعة ودراسة فنية لجانب اللغة والأسلوب، والصوّر الفنية، والموسيقى. ثم انتهت الدراسة إلى خاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها.

أما المنهج المتبع في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الأنسب لمثل هذه الدراسات.

وقد اقتضى البحث العودة إلى جملة من المصادر والمراجع لعلّ أهمها: نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب "للمقرّي"، البيان الغرب في أخبار الأندلس والمغرب "لابن عذارى المرّاكشي"، الأدب العربي في الأندلس "لعبد العزيز عتيق"، تاريخ الأدب الأندلسي "لمصطفى السيوفي"، الجامع في تاريخ الأدب العربي القديم "لحنّا الفاخوري".

ونلفت النظر إلى أن الباحث لم يقع على دراسات تناولت موضوع وصف البيئة الأندلسية في موشحات ابن زهر.

ومن الصعوبات التي واجهتنا نقص المصادر والمراجع، وضيق الوقت.

وفي الأخير أتوجه بالشكر والامتنان للأستاذ الفاضل "**جمال سفاري**" الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث، فكان سندا لي طيلة فترة إشرافه.

أتمنى أن أكون قد وفقت في عملي هذا ولو بالقليل، وبالله التوفيق.

مدخـــــــــل

1- لمحة تاريخية عن الأندلس

2- سيرة أبي بكر محمد بن زهرة الأندلسي

1- لمحة تاريخية عن الأندلس:

1- الموقع:

تقع بلاد الأندلس" في شبه الجزيرة الإيبيرية في الجنوب الغربي للقارة الأوروبية ويفصلها عن الشمال الأوروبي سلسلة من الجبال تسمى جبال البرت، ويفصلها عن إفريقيا مضيق جبل طارق"[1].

وبهذا فإنه " يحيط بها الماء من معظم الجهات باستثناء الجزء الشمالي الشرقي وتطل من الشرق والجنوب على البحر المتوسط، ومن الشمال والغرب على المحيط الأطلسي"[2].

وبهذا يمكننا القول بأنها" جزيرة مركنة، ذات ثلاثة أركان، قريبة من شكل المثلث"[3].

إن المراد بلفظة الأندلس" إسبانيا الإسلامية بصفة عامة، أطلق هذا اللّفظ في بادئ الأمر على شبه جزيرة إيبيريا كلها، وعلى اعتبارها أنها كانت جميعًا في يد المسلمين، ثم أخذ لفظ أندلس يقل مدلوله الجغرافي شيئا فشيئًا تبعًا للوضع السياسي الذي كانت عليه الدولة الإسلامية في شبه الجزيرة حتى صار لفظ الأندلس آخر الأمر قاصرًا على

مملكة غرناطة الصغيرة"[4].

إنّ هذا الموقع جعل منها منطقة إستراتيجية في مختلف جهاتها.

---

[1]- خالد بن ناصر بن سعيد آل حسين السبدل الغامري : الصراع العقائدي في الأندلس خلال ثمانية قرون بين المسلمين والنصارى،ط1، مكتبة كوثر، الرياض، السعودية،1429هـ،ص:29.

[2]- سعيد أحمد غراب: أطياف من تاريخ الأدب العربي ونصوصه في الأندلس، د ط، دار العلم والإيمان،2011م،ص:9.

[3]- ابن عذاري المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب،تح: ج،س كولان ولفي بروفنسال،ط2، دار الثقافة، بيروت، لبنان،1982م،ج2،ص:2.

[4]- أحمد مختار العبادي: تاريخ المغرب والأندلس، د ط، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دت، ص:17.

2- الحياة الاجتماعية في الأندلس:

إنّ التكوين البشري للمجتمع الأندلسي يتكون من عدّة عناصر مختلفة، ففيه" أهل البلاد الأصوليون، وفيه الوافدون من عرب وبربر، ثم فيه الموالي المنسوبون إلى أقطار مختلفة، والمماليك المجلوبون من بلاد غربية عديدة"[1].

يمكننا القول بأنّ أهل الأندلس الأصليين في أكثرهم أعاجم وأغلبهم من الإسبان.

"أما العناصر الوافدة، فكان منهم العرب الذين جاؤوا من المشرق مع الفاتح موسى بن النصير، باسم البلديين، أما الوافدين بعده فقط أطلق عليهم اسم الشاميين، وكان البربر كذلك من العناصر الوافدة وهم آتون من شمال إفريقيا، والذين كانوا في معظمهم يؤلفون جيش طارق بن زياد.

كما نجد كذلك الموالي، فقد أتوا في ركاب العرب منذ عبروا إلى الأندلس"[2].

من خلال ما سبق نكشف أن المجتمع الأندلسي كان يظم العديد من الأجناس البشرية المختلفة كانت أساس تركيبته" من عرب وبربر وصقالبة وإسبان"[3].

وليس معنى ما تقدم أن المجتمع الأندلسي كان مجتمعًا مهلهلاً بسبب اختلاف عناصره البشرية، فالحق أنّه برغم تعدد العناصر بين سكان الأندلس، كانت الروابط القوية تشد بعضهم إلى بعض في أغلب الأحيان"[4].

إنّ الاختلاف في تركيبة العنصر البشري في الأندلس لم تأثر على العلاقات المختلفة في المجتمع بل بعكس ذلك فكانت تجمع بينهم الروابط المختلفة من تعاون وأخوة.

---

[1]- أحمد هيكل: الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة، د ط، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1985م، ص:30.

[2]- ينظر: المرجع السابق،ص:30.

[3]- عيسى خليل محسن: أمراء الشعر الأندلسي،ط1، دار جرير، عمان، الأردن،2007م، ص:49.

[4]- أحمد هيكل: الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة، ص: 31.

3- أهم صفات المجتمع الأندلسي:

من الطبيعي أنّ لكل مجتمع من الصفات والمميزات التي تميزه عن غيره من الشعوب الأخرى، كذلك نجد أن للمجتمع الأندلسي صفات تميز بها عن غيره، فقد " عرف الأندلسيون بشخصية متميزة، أسهم في تكوينها إقليمهم وأصلهم وموضع بلادهم واقتصاد بيئتهم"[1].

ومن أهم هذه الصفات التي تميزّ بها هذا المجتمع:

حب النظافة: كان المجتمع الأندلسي يحب النظافة ويولون لها اهتماما كبيرًا في ملبسهم وفي مشربهم ومفرشهم أي في حياتهم اليومية بشكل عام فهذه الصفة كانت من أبرز الصفات التي تميزوا بها، وفي هذا الصدد يقول المقري عنهم:" وأهل الأندلس أشد خلق اللّه اعتناء بنظافة ما يلبسون وما يفرشون وغير ذلك مما يتعلق بهم، وفيهم من لا يكون عنده إلاّ ما يقوته يومه فيطويه صائما ويبتاع صابوناً يغسل به ثيابه، ولا يظهر فيها ساعة على حلة تنبئ العين عنها"[2].

كراهيتهم للتسوّل: إنّ هذه العادة مستقبحة عند الكثيرين وخاصة عند أهل الأندلس حيث أنهم إذا رأو شخصًا قادراً على العمل يستجدي الناس في الطرقات والأسواق والأماكن العامة يقومون بسبه وشتمه، فضلاً أن يتصدقوا عليه، ولهذا لا تجد بالأندلس سائلاً إلاّ أن يكون صاحب عذر وحاجة"[3].

فهم قوم يحبون العمل والكدّ فينظرون نظرة منفردة لهذه العادة السيئة.

---

[1]- المرجع السابق، ص:49.

[2]- عبد العزيز عتيق: الأدب العربي في الأندلس، د ط، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د ت، ص:141.

[3]- ينظر: المرجع نفسه،ص ن.

رغبتهم في العلم: إنّ هذه الصفة ميزت أهل الأندلس حيث أنهم" أشد الناس حرصًا على التميز والتعلّم" وكانوا يعظمون العلماء"[1] وبهذا نجد أنهم " انكبوا على دراسة الأدب والفقه ومختلف العلوم... لهذا نجد الأندلس عامرة بالأدباء والعلماء "[2].

لقد ساهم الامتزاج بين العناصر البشرية المختلفة في اتصاف أهل الأندلس " بكريم الخلق وعظيم السجايا العربية من غيرة وكرامة وصفاء قريحة، ورجاحة عقل ويضاف إلى ذلك صفات اكتسبوها من الجنس الآري كدقة الإدراك وسعة الخيال والقدرة على التمحيص"[3].

كما نجد أيضا العديد من المميزات والصفات الأخرى التي تميزوا بها منها: حبهم للفن والغناء، حسن تدبيرهم، حيث " تميزت الحياة الاجتماعية في هذا المجتمع منذ البدء بالفهم الصحيح للمسؤولية الاقتصادية وتقدير الكسب والتدبير في موازنة الدخل والخرج"[4].

نجد أن هذا الامتزاج بين مختلف العناصر البشرية كان له دور كبير في الاتصاف بالعديد من الصفات والتميّز بها.

4- ديانات أهل الأندلس:

كان أهل الأندلس قبل الفتح أغلبهم مسيحيين، " وأدى هذا الفتح العربي للأندلس إلى تغيير شامل في المجتمع الإسباني"[5]

---

[1]- ينظر: عبد العزيز عتيق: الأدب العربي في الأندلس، ص:147.

[2]- المرجع نفسه، ص ن.

[3]- مصطفى السيوفي: تاريخ الأدب الأندلسي، ط1، الدار الدولية للإستثمارات الثقافية، القاهرة، مصر،2008م،ص:24.

[4]-إحسان عباس: تاريخ الأدب الأندلسي عصر سيادة قرطبة، ط2،دار الثقافة، بيروت، لبنان،1969م،ص:24.

[5]- ينظر: أحمد هيكل: الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة، ص:31.

حيث "انتشر الإسلام بسرعة كبيرة بين سكان شبه الجزيرة، ومن أهم أسباب ذلك أن الأرقاء الذين كانوا يرزحون تحت نير الأشراف في العهد القوطي، وجدوا حريتهم وراحتهم في اعتناق الإسلام، ليعيد حريتهم وكرامتهم"[1].

ولم تمض فترة طويلة على هذا الفتح، حتى انتشر وشاع الدين الإسلامي في أرجاء الأندلس وخفقت في أرجائها راية الإسلام حيث وجد فيه الناس ما لم يجدوه في النصرانية واليهودية و تحرر كل من دخل الإسلام.

ومع هذا الإنتشار الواسع للإسلام،إلاّ أنّ هناك من بقي على دينه، على الرغم من اختلاف أجناس أهل الأندلس ولغاتهم وعقائدهم إلاّ أنهم كانوا يعيشون في مساواة، لأنه " في ظل الإسلام يتنفس الناس جميعًا جوًّا سمحًا جميلاً"[2].

فنجد أن سكان الأندلس المغلوبون" ينقسمون حسب دياناتهم إلى يهود ومسحيين وكان العنصران حسب الشريعة الإسلامية يعدان من أهل الذّمة ويحتفظون بحريتهم الدينية والشخصية لقاء جزية طفيفة"[3] وهذا راجع إلى القيم والمبادئ التي نصّ عليها الإسلام يمكن القول بأنّ" المجتمع الأندلسي لم يعرف التعصيب الريفي من جانب المسلمين، فتركوا لأهل الكتاب من نصارى ويهود، حرية العقيدة والتعبد منذ الفتح الإسلامي"[4] فالإسلام لا يرغم ولا يجبر على اعتناقه فهو دين الحرية والتسامح.

[1]- محمد سعيد الدغلي: الحياة الإجتماعية في الأندلس وأثرها في الأدب العربي وفي الأدب الأندلسي،ط1، دار الحمامة،1984م،ص:29.

[2]- الطاهر أحمد مكي: دراسات أندلسية في الأدب والتاريخ والفلسفة،ط3، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1987م،ص:9.

[3]- اغناطيوس درا تشكو فسكي: دراسات في تاريخ الأدب العربي، د ط، دار العلم، موسكو، 1965م،ص:98.

[4]- عيسى خليل محسن: أمراء الشعر الأندلسي،ص:49.

5- الحياة الثقافية والفكرية في الأندلس:

بعد الفتح الإسلامي" ازدهرت الحياة الثقافية والفكرية في الأندلس خلال الحكم العربي الممتد أكثر من ثمانية قرون"[1].

إن الفتح العربي الإسلامي لم يكن فتحًا سياسيا فحسب وإنّما لنشر الإسلام والثقافة والحضارة الإسلامية في أقطارها.

حيث حمل المسلمون" معهم كل ما كان لديهم من ألوان الثقافة والعلوم والفكر وانتشرت كتاتيب المؤدبين واتسعت حلقات الفقهاء والعلماء لطلاب العلم من كل جنس ودين، وساعد على ذلك تسامح الإسلام ومعاملة سائر الواطنين بالعدل والحسنى"[2].

كما ساهمت معاملة الفاتحين في نشر الثقافة العربية الإسلامية حيث عاملوا" أهل الأندلس كما عاملوا كل البلاد المفتوحة بما تتطلبه الحقوق الإنسانية (حق الحياة، حق العبادة، حرية الملل والنفس والعرض)"[3].

ولذلك انتشرت العديد من العلوم في الأندلس: كالرياضيات والفلك والفلسفة والطب هذا الأخير الذي أدى الاهتمام بها إلى "إزدهاره وظهور أسر اشتهرت بهذا العلم وبرعت فيه، وتركت أثارًا تأليفية مهمة كأسرة بني زهر الإشبيليين"[4]، فقد كانت هذه الأسرة من أشهر الأسر الأندليسة في الطب فكان العديد من أفرادها أطباء وعلماء.

- كما برع الأندلسيون في علم الصيدلة وصناعة الأدوية، كما برعوا في دراسة النباتات والأعشاب والحشائش واستعملوها في صناعة الأدوية المختلفة.

---

[1]- سعيد أحمد غراب: أطياف من تاريخ الأدب العربي،ص:29.

[2]- محمد رضوان الداية: في الأدب الأندلسي، دط، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2000م، ص:44.

[3]- طارق السويدان: الأندلس التاريخ المصوّر،ط1، دار الإبداع الفكري، الكويت،2005م، ص:40.

[4]- ينظر: محمد رضوان الداية: في الأدب الأندلسي، ص:44.

لقد اهتم الأندلسيون كذلك بدراسة الجغرافية والتاريخ، كما ظهرت عندهم الدراسات الفلسفية والمنطقية.

وكان لهم وسائلهم الخاصة في اكتساب العلم وتأسيس حركته ومن أهم هذه الوسائل:

- دعوة بعض علماء المشارقة إلى الأندلس ليفيدوا أهلها من علمهم وأدبهم.

- رحيل بعض الأندلسيين إلى المشرق، لتحصيل العلوم من المشارقة.

- جمع الكتب المتنوعة وإنشاء وإقامة المكتبات العامة التي كان لها دور كبير في تنشيط الحركة العلمية والأدبية بالأندلس.

- أنّ الأمراء الأمويين وخلفائهم في الأندلس، ثم فيمن تلاهم من ملوك الطوائف والمرابطين والموّحدين وبني الأحمر فكان أغلبهم، أدباء وشعراء وعلماء، وبذلك لم يبقوا بمعزل عن الحركة العلمية والأدبية والفنية في الأندلس[1].

- "كما انتشر الفن المعماري في الأندلس والزخرفة فكانت القصور والمساجد ذات طابع عمراني مميز فمن الطبيعي أنّ فن العمران في الأندلس قد يكون مما حمله العرب معهم من مزاج الفن البيزنطي، ولكن الأثر القوطي أصبح واضح الظهور فيه"[2]، وكانت اللّغة العربية من أهم دعائم الزخرفة والتزيين وذلك بخطّها الكوفي الجميل.

- كما أسهم الأندلسيون في علوم القرآن وتفسيره وبرعوا في الفقه وعلم الكلام" حيث كان تدريس الفقه والحديث والعربية هو الشيء الغالب على جماهير المدرسّين والمؤدّبين"[3]، أمّا بالنسبة للحركة الأدبية فقد اشتهر الشعر والموشحات والموسيقى والغناء وشجع على ذلك أمراؤها وحكامها.

[1] - ينظر: عبد العزيز عتيق: الأدب العربي في الأندلس ، ص ص : 150- 154.

[2] - محسن سعيد الدغلي : الحياة الاجتماعية في الأندلس وأثرها في الأدب العربي وفي الأدب الأندلسي،ص:56.

[3] - إحسان عباس: تاريخ الأدب الأندلسي عصر سيادة قرطبة،ص:68.

ففي أغلب الأحيان" كان حكام الأندلس يعقدون مجالس الشعر و الموسيقى والغناء يتصدرها الشعراء أصحاب البديهة الطيّعة والذهن اللّماح والقريحة الوقّادة والفكر الثاقب والعقل اليقظ إلى جانب العلماء الأعلام والأدباء الكبار والرواة الحفظة"[1].

فقد "ساهم حكام الأندلس في نشر الأدب والعلم بتشجيعهم للأدباء والعلماء وإقامة المساجد والمباني لتقام فيها حلقات الأدب والعلم، وفشا الأدب في الأندلس فشوًا واسعًا لاسيما الشعر منه"[2].

فقد نظم الشعراء الشعر في مختلف الأغراض، كما انتشرت الموشحات بشكل كبير بينهم وبرع فيها الكثيرون.

وفي الأخير يمكننا القول بأن الفترة التي حكمها المسلمون في الأندلس" كانت زاخرة بآثارٍ مادية وروحية وخلقية واضحة المعالم ولاسيما في الولايات الجنوبية"[3].

فقد ترك العرب المسلمون وراءهم آثارًا مادية ومعنوية يشهد لهم التاريخ بها، في مختلف مجالات الحياة.

6- البيئة الأندلسية:

تميزت الأندلس عن غيرها من البلدان ببيئتها الجميلة والساحرة فهي" تنعم بجمال ثر، وروعة آسرة، وتصطبغ بظلال وارفة وألوان ساحرة، وتتنفس في جوّ عبق، عطر يضاعف من روعته وبهائه ما يتخلل جنباتها من مواطن السحر ومظاهر الفتنة التي تبعث

[1]- مصطفى السيوفي: تاريخ الأدب الأندلسي،ص:37.

[2]- حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي القديم،ط1، دار الجيل، بيروت، لبنان،1986م،ص:899.

[3]- ينظر : أحمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس،ص:17.

الإنبهار والدهشة في النفوس، فتشدّ الألباب إليها، وترهق الإحساس بجمالها وتزيد من الإنجداب والتعلق بها"[1].

فالطبيعة الأندلسية سحرت الكثيرين بجمالها ورونقها، " ولقد كانت الأندلس أغنى بقاع المسلمين منظرًا، وأوفرها جمالاً، أبدعها الخالق أيما إبداع، وصاغها خير صياغة، ولوّنها أجمل الألوان، فلا يستطيع من يراها إلاّ أن يغني، ولا من شاهدها إلاّ أن تفتنه"[2] فهذه البلاد تأسر كل من يراها من شدة جمالها وحسنها، حيث كانت" من أجمل البلدان الإسلامية، بجوّها المعتدل، وبما فيها من خضرة وماء، وبساتين وأنهار، وجبال وسهول"[3]، كل هذا جعل منها صورة رائعة ترتاح لها النفوس "فهي أطيب البلدان بقعة وأكثرها ثمرًا"[4] ،فقد كانت كثيرة الثمار والأشجار الوارفة والحشائش والنباتات المختلفة.

وقد وصفت الأندلس "بأنها شامية في طبيعتها وهوائها، يمانية في اعتدالها واستهوائها، هندية في عطرها وذكائها، أهْوازية في عظم جبالها، صينية في جواهر معانيها، عدنية في منافع سواحلها"[5]، كل هذا الجمال الذي خلقه الله في الأندلس وميّزها به، نشر البهجة والسرور ورهافة الحس والمرح لكل سكانها، ولكل من يزورها ويراها لا يستطيع نسيانها.

[1]- محمد مجيد السعيد: الشعر في عهد المرابطين والموحدين بالأندلس،ط3،دار الراية، عمان، الأردن،2008م،ص:123.

[2]- محمد رجب البيومي: الأدب الأندلسي بين التأثر والتأثير،ط1، مكتب الدار العربية،القاهرة،مصر، 2008م،ص:60.

[3]- سامي يوسف أبوزيد: الأدب الأندلسي،ط1،دار المسيرة، عمان، الأردن،2012م،ص:41.

[4]- إبراهيم بيضون: الأمراء الأمويون، د ط، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د ت، ص:69.

[5]- الحميري: الروض المعطار،تح: ليفي بروفانسال نقلاً عن عبد الإله ميسوم،د ط، د ت، ص:3.

وهذه الطبيعة الخلابة" تفرض نفسها على الناس فرضا... في روابيها المشرقة ووديانها المنبسطة، ومفانيها الضاحكة وينابيعها المتدفقة، ومروجها الخضر، وآفاقها الحالمة وأجوائها الناسمة وأدواحها المضللة وخصائلها الفاتنة"[1].

فالأندلس هي بلاد الينابيع والمروج الخضراء المزهرة حتى أنها دفعت الكثيرين من العرب والمسلمين "إلى تسميتها بالفردوس المفقود بعد سقوطها وضياعها"[2].

فالأندلس كانت بالنسبة لهم بمثابة الجنّة على الأرض لمياهها العذبة وحضرتها الجذابة وأرضها الطَيّبة.

7- الطبيعة عند شعراء الأندلس:

إن الشاعر الأندلسي لم يستطع مقاومة هذا الجمال فراح يصف كل ما تقع عليه عيناه من أشجار وجبال وحدائق ووديان وأنهار وروضات وغيرها، حيث نجد أن الطبيعة الأندلسية ترتبط في أذهان أهلها بالبهجة والفرح وراحة النفوس، وبما أن الإنسان ابن بيئته فمن الطبيعي أن يتأثر بها،" ولعل وصف الطبيعة قد فرض نفسه على شعراء الأندلس، لأنه يمثل البيئة التي عاشوا فيها ففصلوا كثيرًا في وصف مظاهرها"[3] فالبيئة والطبيعة الأندلسية تجعل من الإنسان" مرهف الحس وتدعوه إلى وصفها والتغني بجمالها، وكل هذا يتمثل في نفسه المرهفة وحبه لها"[4].

حيث نجد أن الشاعر قد أعجب وفتن" بتلك الطبيعة الخلابة سواء أكانت طبيعية أم طبيعة اصطناعية وأطلق لخياله العنان مع الطيور المغردة والأريج المنتشر والشذى

[1]- مصطفى السيوفي: تاريخ الأدب الأندلسي، ص:11.

[2]- محمد مجيد السعيد: الشعر في عهد المرابطين والموحدين بالأندلس، ص:123.

[3]- محمود شاكر الجنابي: دراسات في الخطاب السياسي الأندلسي عصر المرابطين والموحدين وبني الأحمر،ط1، دار غيداء، عمان، الأردن،2013م، ص:209.

[4]- جودت الركابي: الطبيعة في الشعر الأندلسي،ط2، مطبعة الشرق، دمشق، سوريا،1970م، ص:126.

الفواح وخرير المياه وحفيف الأغصان فتولدت لديه الصور والتشبيهات والأخيلة، وانطلق يغزل من الكلمات وشيا وحللا لم يعرف الأدب العربي لها مثيلاً من قبل"[1]، فمن خلال هذا القول ندرك أنّ الشاعر، افتتن بالمناظر الطبيعية وبالمناظر الإصطناعية التي صنعها الإنسان.

إنّ هذا التعلق والوصف للأندلس يدل على شدة ارتباط الأندلسيين ببيئتهم وحبهم لمظاهر جمال بلدهم، فنجد أن الشاعر " لا يفتأ يتغنى بحب الأندلس ويفيض في وصف محاسنها، ويعبر عن التصاقه بها، ويفضلها عن سائر البلدان"[2].

كما نجد أن الشعراء "يتابارون في وصف الحدائق العامة وكل ما يلفت إنتباههم"[3] فبالنسبة لهم هي مناظرة لا يمكن غض النظر عنها والسكوت عن وصف هذه الطبيعة.

وكان الشعراء" يتخذون من ضفافها مراتع لهو واستمتاع ومن صفحاتها ساحات أمينة تسير عليها قواربهم وهم يعزفون ويغنون ويقولون الشعر"[4].

كما نجد الكثير من الشعراء والواشاحين الذين أبدعوا في وصف البيئة الأندلسية ورسموا لوحات فنية في شعرهم من هذه الطبيعة الساحرة"، فقد وجدوا الشعراء العرب في أوربا ما لم يجدوه في آسيا من الحياة المتنوعة، والأجواء المتغيرة، والمناظر المختلفة والأمطار المتصلة، والخمائل الجميلة، والأرواح الطليلة، والأنهار الروية والسهول

[1]- محمد حسن قجّة: دراسات في التاريخ والأدب والفن الأندلسي،ط1، الدار السعودية،جدّة، السعودية،1985م، ص ص:123،124.

[2]- فوزي عيسى: الشعر الأندلسي في عصر الموحدين،ط1، دار الوفاء، الإسكندرية،مصر، 2008م، ص:127.

[3]- ينظر: صلاح جرار: قراءات في الشعر الأندلسي:ط1،دار المسيرة، عمان، الأردن، 2007م، ص:43.

[4]- مصطفى الشكعة: الأدب الأندلسي موضوعاته وفنونه،ط5، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان،1983م، ص:309.

الفنية..."[1] من خلال هذا القول يتضح لنا مدى تأثير البيئة الأندلسية على الشعراء فهي تدفعهم إلى الإبداع والاختراع.

ومن أشهر الوشاحين في الأندلس والذين تغنوا بجمالها وافتتنوا بها "أبو بكر محمد بن زهر الأندلسي".

2- سيرة أبو بكر محمد بن زهر الأندلسي:

1- مولده ونشأته:

هو أبو بكر محمد "ابن الوزير الكبير، الطيب النحرير، أبي مروان عبد الملك، ابن وزير ذلك الدهر وعظيمه، فيلسوف ذلك العصر وحكيمه، أبي العلاء زهر، ابن الوزير الكبير أبي مروان عبد الملك الراحل إلى المشرق"[2].

ولد أبو بكر بن زهر" المعروف بالحفيد"[3] "سنة 507هـ (1113م) وقيل سنة 504 في إشبيلية"[4].

وقال "آخرون في عام: 505هـ، وذهب احد المحدثين بعيدًا فقال: ولد الحكيم ابن زهر هذا (يعني الحفيد) سنة 570، وأغلب الظّن أنه يقصد 507هـ لكثرة المشيرين إلى هذا التاريخ"[5].

---

[1]- أحمد حسن الزيات: تاريخ الأدب العربي،د ط، دار نهضة، القاهرة،مصر،د ت، ص:314.

[2]- ابن دحية أبي الخطاب عمر بن حسن: المطرب من أشعار أهل المغرب، تح: إبراهيم الأبياري وحامد عبد المجيد، د ط، دار العلم للجميع، 1955م، ص:203.

[3]- حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي القديم، ص:982.

[4]- عمر فروخ: تاريخ الأدب العربي، ط1،دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، د ت، ص:539.

[5]- ينظر : تركي علي العزاوي: أبو بكر محمد بن زهر الأندلسي الملقب بالحفيد طبيبا سياسيا وأديبًا،ط1، دار البداية، عمان، الأردن، 2013م، ص:27.

" نشأ الطبيب أبو بكر محمد الحفيد بن أبي مروان عبد الملك بن أبي العلاء زهر في إشبيلية وترعرع وتعلم العلوم الدينية واللغوية كسائر صبيان مدينته إشبيلية ممن يؤمون مدارس العلم والمعرفة"[1]،"فحفظ القرآن وسمع الحديث ثم أقبل على اللّغة والأدب والفقه ولازم عبد الملك الباجّي سبع سنوات وقرأ عليه المدونة "[2].

إنّ نشأة الحفيد في هذه المدينة كانت من أبرز المؤثرات التي صقلت أفكاره ومواهبه.

" فاشتهر وذاع صيته في إشبيلية بطب العيون، وبرز في الأدب والشعر وفي نظم الموشحات، والمعروف عن أثر المدينة والموقع في تكوين شخصية الإنسان لا سيما في مناخ شاعري كمناخ إشبيلية المقدم بالحسن والجمال، فكيف ينسى المرء هذه المدينة التي صاغت من الحفيد عاملها ووالياها، ورئيسها وطبيبها وعظيمها ووزيرها"[3]، فكانت أسرة بني زهر من أشهر الأسر الأندلسية " وهو أعظم أفراد هذه الأسرة مقامًا، لتضلعه إلى الطب في فروع الآداب العربية"[4]، فالحفيد كان ملمًا بمختلف العلوم والآداب.

2- تعليمه:

كان المعلّم الأول لأبو بكر محمد الحفيد في دراسة الطب على يد أبيه مروان عبد الملك، كما تتلمذ على يدي جده أبي العلاء زهر، وكان قد انفرد بإمامة الطب، فبرع فيه وقد تأثر ابن زهر بأسرته فصار إمام الطب في الأندلس والمغرب.

---

[1]- ينظر: تركي علي العزاوي: أبو بكر محمد بن زهر الأندلسي الملقب بالحفيد طبيبا سياسيا وأديبًا، ص:28.

[2]- عمر الفروخ: تاريخ الأدب العربي، ص:539.

[3]- تركي علي العزاوي: أبو بكر محمد بن زهر الأندلسي الملقب بالحفيد طبيبا سياسيا وأديبًا، ص ص:28،29.

[4]- نجيب زبيب: الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس، تقديم: أحمد بن سودة، ط1، دار الأمير، بيروت، لبنان، 1995م، ج2، ص:382.

وكان من شيوخه ومعلميه الذين أخذ عنهم عبد الملك الباجي، ويمكننا القول أنّه الأستاذ الوحيد الذي ذكرته المصادر، وقد لازمه ابن زهر سبع سنوات، وقرأ عليه المدونة لسحنون في مذهب مالك ومسند أبي شيبة.

كما قيل أنّه من المتوقع أن يكون له أكثر من معلم وشيخ أعقلتهم كتب التراجم والتاريخ.

" كما أنّ معاملة أبيه ساعدت على نبوغه في العلم فكان يعامله بأسلوب تربوي غير طبيعي، فكان يعامله معاملة قاسية، حيث كان يسجنه حتى يحفظ، فأسكنه والده جانبا من داره وبناه عليه، ولم يترك منه إلاّ موضعا صغيرًا يدخل منه الطعام والشراب وأقسم الوالد أن لا يخرج منه، حتى يستظهر كتاب(حيلة البرء) الذي ألفه الحكيم جالينوس ولم تمر عليه فترة طويلة حتى فرغ من حفظه وفهمه والاستفادة منه"[1].

3- مكوناته الشخصية:

تجمع المصادر والمراجع التي تحدثت عن ابن زهر الحفيد تكاد تجمع على أنّه بلغ القمة في مكوناته فقالوا عنه: أنّه وارث سر أبيه، وذهب الأستاذ التازي إلى أبعد من ذلك بقوله:" أنّه ورث سر جده وجد والده، وسر كل العباقرة الذين عرفتهم الأندلس والمغرب على ذلك العهد، ولقد نعته المقري بأنّه (عين الأسرة)"[2].

فتمتع ابن زهر بشخصية قوية ميزته عن غيره وكان أساس تكوين هذه الأسرة التي نشأ فيها والبيئة التي ترعرع بها.

[1]- ينظر: تركي علي العزاوي: أبو بكر محمد بن زهر الأندلسي الملقب بالحفيد طبيبا سياسيا وأديبًا، ص ص:30،32.

[2]- المرجع نفسه، ص:36.

كما تميز ابن زهر بصفات بدينة وذهنية مختلفة، حيث " كان أبو بكر الحفيد صحيح البنية، وقوي الأعضاء، ولقد بلغ الشيخوخة ولم يفقد قوة عضو واحد من أعضاء بدنه إلاّ أنّه صار يحس ثقلاً في السمع كان قد اعتراه في أواخر عمره، وكان شديد البأس، يتمكن من جذب قوس بقوة مائة وخمسين رطلاً بالقياس الأشبيلي وهو ست عشرة أوقية"[1]، فقد كان قوي الجسم والذهن ومعافًا حتى توفيّ.

4- أدبه:

لقد عاش أبو بكر محمد بن زهر الأندلسي في " أسرة أندلسية لمعت في ميدان الطبّ والعلوم"[2]، إلاّ أنّ ابن زهر رغم براعته في الطب قد اشتهر بأدبه أكثر من اشتهاره بالطب.

فنجد له العديد من الأشعار في مختلف الأغراض والمواضيع منها: الخمر والمجون الشيخوخة، الغزل، التشويق، المدح، وصف الطبيعة...

كما "اشتهر ابن زهر بفن التوشيح"[3]، فله العديد من الموشحات في شتى المواضيع المختلفة،" وقد شرّقت موشحاته وغربت"[4] ويقول عبد الواحد المراكشي:" هو الإمام المقدم في الموّشحات خاصة، وطريقته هي الغاية القصوى التي يجري كل من بعده إليه، وهو آخر المجيدين في صناعتها"[5].

---

[1]- تركي علي العزاوي: أبو بكر محمد بن زهر الأندلسي الملقب بالحفيد طبيبا سياسيا وأديبًا، ص:36.

[2]- حموي عبد المنعم محمد حسين: التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عهد المرابطين، د ط، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، 1997م، ص ص:406،407.

[3]- مصطفى السيوفي: تاريخ الأدب الأندلسي، ص:322.

[4]- شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني: أزهار الرياض في أخبار عياض،تح: مصطفى السقا وآخرون،د ط، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، مصر، 1939م،ج3، ص:210.

[5]- محمد موسى الوحش: موسوعة أعلام الشعر العربي، د ط، دار دجلة، عمان، الأردن، 2008م، ص:154.

ومن خلال هذا يتضح لنا أنّ ابن زهر كان شاعرًا ووشاحًا بارعًا، وتفاوتت موشحاته في العديد من المواضيع منها: وصف الطبيعة والبيئة الأندلسية، الغزل والخمر...

كل هذا جعله يحظى بمنزلة رفيعة عند حكام الأندلس والأندلسيين عامة، فقد كان مشهورًا ومحبوبًا.

لقد كان ابن زهر" أديبا بارعا، حافضًا للحديث والفقه"[1].

كما كان له" حظ وافر من الآداب واللّغة والحفظ لأشعار الجاهلية والمولدين"[2]، حيث" كان يحفظ شعر ذي الرمة وهو ثلث لغة العرب"[3]، لقد كان ابن زهر إمامًا وحجة في اللّغة العربية وكان يحب حفظ الشعر وخاصة شعر الجاهليين ويمكننا القول بأنّه يأخذ بطرف كل علم وأدب.

5- وفاته:

لقد أُختُلف في تاريخ وفاة أبو بكر محمد بن زهر، فهناك من يقول أنه:" توفيّ سنة 525هـ"[4]، وهناك من يقول أنّه: "توفي مسموما في مراكش عام 595هـ"[5].

يمكن الترجيح بين التاريخين المذكورين، برفض الأول، لأن الأخذ به ينافي معظم ما جاء في الحديث عن سيرته من كونه بلغ من السِّن حتى الشيخوخة، ولذلك يكون

---

[1]- عصمت عبد اللّطيف دندش: الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني،ط1، دار المغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،1988م، ص:414.

[2]- شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي عصر الدول والإمارات الأندلس،د ط، دار المعارف، القاهرة، مصر، د ت، ص:160.

[3]- تركي علي العزاوي: أبو بكر محمد بن زهر الأندلسي الملقب بالحفيد طبيبًا سياسيا وأديبًا، ص:85.

[4]- محمد رضوان الداية: في الأدب الأندلسي، ص:192.

[5]- عيسى خليل محسن: أمراء الشعر الأندلسي، ص:384.

التاريخ الأنسب الموافق لوفاته هو: سنة595هـ، فحينها يكون قد بلغ من العمر: سبعا وثمانين(87) عاما.

ويوم وفاته " صلى عليه السلطان الناصر بن يعقوب ودفن بروضة الأمراء في مراكش"[1].

وأمرّ بن زهر أن يكتب على قبره[2]:

تأمل بفضلك يا واقفـــــــا ولاحظ مكانا دفعنا إليه

تراب الضريح على صفحتي كأني لم أمش يوما عليه

أداوي الأنام جدار المنـــون فها أنا قد صرت رهنا لديه

[1]- شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي، عصر الدول والإمارات الأندلس، ص:160.

[2]- أحمد بن محمد المقريّ التلمساني: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: تح، إحسان عباس، د ط، دار صادر، بيروت، لبنان، 1988م، ج3، ص:434.

الفصل الأول: البناء العام للموشحات

1- تعريف الموشح

2- نشأة الموشحات

3- بناء الموشحات

4- أغراض الموشحات

5- أوزان الموشحات

تمهيد:

تميز الأدب الأندلسي بظهور فنون شعرية عديدة ومختلفة، ولكن أكبر هذه الفنون وأهمها وأكثرها انتشارًا " الموشحات"، فقد أضفى هذا الفن ميزة خاصة تميز بها عن الشعر حتى اعتبر من أجمل الفنون الشعرية، وقد شغلت الموشحات بال أجيال من الدارسين من الشرق والغرب، ومازال بها حاجة ماسة للدرس والبحث لتكشف جوانبها الوضاءة التي اجتمعت لها عناصر الأصالة والجدّة، وتتمثل فيها عبقرية الشاعر الأندلسي بكل ما فيها من غنائية وأخيلة وإحساس بالحياة والطبيعة والإفتتان بها.

وقد أخذ هذا الفن في التقدم والإزدهار على أيدي الشعراء الأندلسيين لمّا وجدوا فيه مناخاً شعريا يصلح للتعبير عن أفكارهم ورغباتهم وأحاسيسهم المختلفة.

وظهور الموشّحات في الشعر العربي يعتبر قفزة جريئة في البيئة الأندلسية انفرد بها شعراؤها وتميزوا بها عن غيرهم من أهل المشرق.

1-تعريف الموشح:

أ- لغة:

لقد ورد في لسان العرب:

" الوشاح والإشاح على البدل كما يقال وكاف وإكاف والوشاحُ كله حلي النساء كرسان من لؤلؤ وجوهر منظومان مخالف بينهما معطوف أحدهما على الآخر تتوشح به ومنه إتشحت توشح الرجل بثوبه والجمع أوشحة ووشح ووشائح"[1].

كما عرّف "الزمخشري" الموشح بقوله:

" وشح: امرأة جائلة الوشاح والوشاح والوشاحين، ولها وشح وأوشحة، وتوشحت وإتشحت ، ووشحتها.

ومن المجاز : توشِّح بؤبؤه وبنجاده: وخرج متوشحًا به، وظبية متوشحة: في جنبيها طرّتان مسكيّتان"[2].

وجاء في القاموس المحيط:

" الوشاح بالضم والكسر كرسان من لؤلؤ وجوهر منظومان يخالف بينهما معطوف أحدهما على الآخر وأديم عريض يرصّع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها، ج: وشح وأوشحة ووشائح، وقد توشحت المرأة، واتشحت، ووشحتها توشيحًا وهي غرثى الوشاح، وتوشح بسيفه وثوبه تقلد الوشاح بالكسر سيف شبنان النهدى وذو الوشاحِ من بنى

[1]- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب،د ط، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، د ت،ج3، ص:427.

[2]- أبي القاسم جار الله محمود بن أحمد الزمخشري: أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1998، ص:335.

سوم بن عدى وسيف عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه والوشاحة بالكر السيف وواشح بطن من الأزد ووسحى كسكرى ماء لبني عمر بن كلاب والوشحاء العنزة الموشحة ببياض"[1].

وجاء في كتاب العين:

" الوشح من الوشاح، و الجمع: الوشح، والوشاء: من حلي النساء: كرسان من لؤلؤ وجوهر منظومان، مخالف بينهما، معطوف أحدهما على الآخر(تتوشح به المرأة)"[2] وورد في قاموس المحكم والمحيط الأعظم:

" الوشاح والإشاح- على البدل- الوشاحُ، كله كرسان من لؤلؤ وجوهر منظومان مخالف بينهما، معطوف أحدهما على الآخر، والجمع أوشحة ووشحٌ ووشائح- ورأى الأخيرة على تقدير الهاء، قال (كثير عزّة):

كأن قنا المرّان تحت خدودها ضياء الملا نبطت عليها الوشائح

وقد توشحت المرأة واتشحت"[3].

ومن خلال ما سبق يمكننا القول بأن أغلب اللّغويين قد ركزّوا على المعنى اللّغوي لهذه الكلمة وهو العقد من اللؤلؤ وهو زينة المرأة.

[1]- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي الشيرازي: القاموس المحيط، ط3، المطبعة الأميرية، 1980، ج1، ص:253.

[2]- أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين،تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السمرائي،د ط، د ت، ج3، ص:263.

[3]- علي بن إسماعيل بن سيدة: المحكم والمحيط الأعظم في اللّغة، تح: مراد كامل، ط1، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية،1972، ج3، ص ص :360،361.

ب- اصطلاحا:

عرف "ابن سناء الملك"(550هـ-608هـ) الموشحات بقوله:" الموشح كلام منظوم على وزن مخصوص، بقواف مختلفة، وهو يتألف في الأكثر من ستة أقفال وخمسة أبيات ويقال له التام، وفي الأقل من خمسة أقفال وخمسة أبيات، ويقال له الأقرع، فالتام ما ابتدئ فيه بالأقفال، والأقرع ما ابتدئ فيه بالأبيات"[1].

ويعرفه "حنا الفاخوري" بقوله:" والموشح شعر، بل نوع خاص من الشعر، قاد إليه الغناء، كما قادت إليه طبيعة الحياة والأحوال الاجتماعية لا تنطبق عليه قواعد العروض وإن نظم بعضه على بعض أوزان العروض"[2].

من خلال هذا القول ندرك أن بعض الموشحات نظمت على أوزان العروض وهي نوع خاص من الشعر.

والموشحات عند "إحسان عباس" فيعرفها على أنها:" جمع موشحة، والموشحة قطعة شعرية طويلة في الأغلب تتألف من مقاطع تترتب فيها الأشطر والقوافي على نسق مخصوص، فإذا اختار الوشاح نسقا ما في المقطع الأول من موشحته، وجب عليه أن يلتزم ذلك النسق بعينه في سائر مقاطع تلك الموشحة"[3].

وقد عرف الموشح في الوقت الحاضر" على أنّه مجموعة من القصائد نظمت من أجل الغناء فهو مصطلح على فن مستحدث من فنون الشعر، لا يتقيّد بالشكل التقليدي الذي

[1]- سامي يوسف أبوزيد: الأدب الأندلسي، ط1، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2012، ص:100.

[2]- حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي القديم، ص:947.

[3]- عمر فروخ: تاريخ الأدب العربي، المغرب والأندلس،ج4، ص:421.

التزمته القصيدة العربية لبنائها العضوي، يحاول التحرر فيه إلى شكل جديد يعتمد تقسيم الهيكل إلى أجزاء يتنوع فيها الوزن وتتعدد القافية"[1].

وعرف هذا الفن على مدى الأيام باسم الموشحات أو التوشيح أو الموشح، وعرف الناظم فيه باسم الوشّاح، ولم يعرف عن واحد من الشعراء أنّه اقتصر على النظم فيها وحدها، بل من المعروف أن شعراء الأندلس كانوا يقرضون الشعر وينظمون الموشحات وإن كانت شهرة عدد منهم قد اقتصرت على هذا النوع، فليس معنى هذا أنهم اقتصروا عليه فقط، فكثيرًا ما نجد أن بعض الشعراء كانوا ينظمون قصائدهم على الطريقة العمودية وينظمون كذلك الموشّحات وبرعوا في النوعين[2].

يمكننا القول: أن للموشح خصائص ومميزات كثيرة، خالفت بها القصيدة العربية القديمة إذ له منهج خاص يتبعه الوشاح فيما يخص الإيقاع العروضي والبناء الشكلي.

[1]- يونس شديفات: الموشحات الأندلسية المصطلح والوزن والتأثير،ط1، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص:18.

[2]- ينظر: محمد زكريا عناني: الموشحات الأندلسية،د ط، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،1980، ص:18.

2- نشأة الموشحات:

أ- بيئتها:

إقترن اسم الموشحات بالأندلس،" بإعتبار ظهور الموشح ونشأته وتطوره، واكتماله في الأندلس، ولأن المشرق استقبل هذا الفن الوافد بعد ظهوره في الأندلس بمدّة طويلة"[1].

حيث نشأت الموشحات في الأندلس،" مع أواخر القرن الثالث الهجري، بإجماع الأقدمين ابتداءًا بابن بسام(542هـ) في الذخيرة، إن عدّ أهل الأندلس هم الذين وضعوا حقيقة صنعة التوشيح ونهجوا طريقتها، وانتهاء بالمقري في نفح الطيب مرورًا

بعبد الرحمان بن خلدون في مقدمته إذ قرر أنهم كانوا ينظمونها أسماطًا وأغصانا أغصانا ثم استظفر فيها الناس"[2].

إن أصل هذا الفن أندلسي خالص مهما تضاربت الآراء فيه وبلاد الأندلس " هي المنبت الأول لهذا الفن ولكن المحاولات الأولى ضاعت وضرب الصمت بجرانه على عصر نشأة الموشحات، فلم نعرف شيئا عن إنتاج الوشاحين على مدى قرن كامل، ولم يبق لنا من الموشحات حتى نهاية القرن الرابع غير موشحتين لابن ماء السماء يتنازعه في إحداهما "إبن القزاز" في عصر الطوائف"[3].

وهناك أسباب مختلفة أدت بهذه المحاولات الأولى إلى الضياع وعدم وصولها إلينا.

---

[1]- ينظر: محمد رضوان الداية: في الأدب الأندلسي، ص:178.

[2]- سامي يوسف أبو زيد: الأدب الأندلسي، ص:101.

[3]- فوزي عيسى: الأدب الأندلسي: النثر، الشعر، الموشحات، ص:248.

ب- أسباب ظهور الموشحات:

هناك عدّة أسباب مختلفة أدت إلى ظهور الموشحات في الأندلس" وقد ساعد على نشأتها أواخر القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي عاملان:

أحدهما: انتشار اللّهو والمجون والسمر والغناء في تلك الفترة والآخر: امتزاج العرب بالإسبان فنشأ مجتمع فيه معرفة للعامية اللاتينية واللغة العربية"[1].

لقد نشأت الموشحات استجابة لظاهرة فنية ولظاهرة اجتماعية فالغناء في الأندلس كان من أبرز العوامل التي ساعدت على ظهور هذا الفن،" فقد احتدمت موجة واسعة في الغناء في القرن الثالث الهجري الذي شهدت أواخره ظهور الموشحات، وعاشت الأندلس عصرها الذهبي في الغناء على يد زرياب تلميذ إسحاق الموصلي الذي رحل من المشرق إلى الأندلس"[2] فحب الأندلسيين للموسيقى والإنتشار الواسع للغناء أثر في الشعر وظهر أن

" الأندلسيين أحسوا بتخلف القصيدة الموحدة، إزاء الألحان المتنوعة، وشعروا بجمود الشعر في ماضيه التقليدي الصارم أمام النغم في حاضره التجديدي المرن، وأصبحت الحاجة ماسة إلى لون من الشعر جديد يواكب الموسيقى والغناء فالشاعر ينظم إبتداءً للتلحين والغناء"[3]، فبظهور الألحان الجديدة لم تعد القصيدة العربية القديمة كافية لمواكبة هذا الغناء وغير كافية للتعبير عن هذا التجديد فأحسوا بجمودها، فكان لابدّ من ظهور فن جديد يتماشى وهذه الألحان وهذا الغناء يكون حضنا لها يتنفس من خلاله الشعراء معبرين فيه عن مختلف أحاسيسهم ورغباتهم،" فقد كان التلحين ضروريا عند أهل الأندلس، وما

---

[1]- أحمد بن عيضة الثقفي: قضايا الشكل والمضمون في الموشح الأندلسي في عهد بني الأحمر، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتراه، إشراف: عبد الله بن إبراهيم الزهراني، جامعة أم القرى، العربية السعودية،2006، ص:52.

[2]- فوزي عيسى: الأدب الأندلسي النثر، الشعر، الموشحات، ص:245.

[3]- أحمد بن عيضة الثقفي: قضايا الشكل والمضمون في الموشح الأندلسي في عهد بني الأحمر، ص:52.

اخترعوا الموشحات إلاّ لأن أوزانها أحفل به من أوزان الشعر، ولذلك لا يقع التوشيح موقعة من السمع إلاّ إذا خرج ألحانا، وقد كان منهم من ينظم ويغني ويلحن"[1].

وهذا ما يؤكده "مصطفى السيوفي" بقوله:" والسبب الأول في اختراع الموشحات هو الغناء لأن أوزانها أحفل بالغناء والتلحين الذي كان ضروريا عند شعراء الأندلس من أوزان الشعر، واتخذ في أول الأمر أداة اللهو والمجون ثم استعمل بعد ذلك في أغراض الشعر الأخرى"[2].

ومما شجع على انتشار حركة الغناء الحكام، حيث كانوا يقيمون مجالس اللّهو والغناء فيجتمع فيها مختلف المغنون والمغنيات.

أما من الناحية الاجتماعية فكون المجتمع مزيج بين العرب والإسبان، فكان هناك احتكاك واختلاط في العادات والتقاليد الشرقية والغربية، فكان لابد من أن ينشأ فن يمثل هذا التزاوج والامتزاج.

ويمكننا القول بأن" الموشح جاء تلبية واستجابة لحاجة الأندلسيين الفنية والموسيقية وحاجتهم الاجتماعية اللّغوية، فجاءت الموشحة نتيجة الازدواجية اللّغوية التي نشأت نتيجة للإزدواجية العنصرية، فكانت الموشحة فصيحة بسبب العربية، وخرجتها عامية(romaince) رومانثية بسبب العنصر الإسباني"[3].

يمكننا جمع أسباب ظهور الموشحات في عدة نقاط أهمها:

-تأثر الشعراء العرب بالأغاني الإسبانية الشعرية المتحررة من الأوزان والقوافي.

[1]- مصطفى صادق الرافعي: تاريخ آداب العرب،ط1، مكتبة الإيمان، القاهرة، مصر، 1997، ص:267.

[2]- مصطفى السيوفي: تاريخ الأدب الأندلسي، ص:319.

[3]- أحمد بن عيضة الثقفي: قضايا الشكل والمضمون في الموشح الأندلسي في عهد بني الأحمر، ص:53.

- ميل النفوس للرقة والدعابة في الكلام.

- الشعور بضرورة الخروج من الأوزان القديمة المعروفة.

- سهولة الموشحات للغناء والتلحين.

- اشتمالها على الألفاظ العامية وشعورهم بالملل ومن النظم على وتيرة القصائد القديمة.

- ميل الشعراء إلى تسكين أواخر الكلام.

ج- أول من نظم في الموشحات:

اختلف الكثير من الباحثين في تحديد مخترع الموشح فقال ابن بسام:" أول من صنع أوزان هذه الموشحات بأفقنا واختراع طريقتها- فيما بلغني- محمد بن محمود القبري الغرير وقيل إنّ أبا عمر أحمد بن عبد ربه، صاحب كتاب العقد أول من سبق إلى هذا النوع من الموشحات عنانا"[1].

وعن أول من اخترع الموشحات قال ابن خلدون:" إن المخترع للموشحات بجزيرة الأندلس هو("مقدم بن معافز الغريري" من شعراء "عبد اللّه أحمد بن عبد ربه")، ولكن لم يظهر لهما مع المتأخرين ذكر، وكسدت موشحاتهما إلى أن أظهره("عبادة القزاز" شاعر "المعتصم ابن صمادح المرية") الذي ادعوا أنه لم يسبقه وشّاح من معاصريه من الطوائف"[2].

لكن الكثير من الآراء تشير إلى أن "مخترع الموشحات هو "مقدم بن معاف القبري الأندلسي" فهو الذي قفز بالنظم تلك القفزة النوعية الخاصة، فنتج عن مبادرته وتجديده هذا

[1]- فوزي عيسى: الأدب الأندلسي النثر، الشعر، الموشحات، ص:247.

[2]- تركي علي العزاوي: أبو بكر محمد بن زهر الأندلسي الملقب بالحفيد طبيبا سياسيا وأديبا، ص ص: 106،107.

اللّون من النظم؛ كما لم يذكر أحد من مؤرخي الأدب الوشاح أو الناقد الذي سميّ هذا النظم بالموشح، فيبدوا أن هذا الاسم قد وضع مع إختراع الفن أو في وقت قريب جدًّا منه"[1].

ولكن البدايات الأولى لم تصل إلينا وضاعت لجملة من الأسباب، وغالبا ما تضيع الخطوة الأولى لأي فن من الفنون الأدبية.

يمكننا القول بأنّ الموشحات نشأت في الأندلس ومخترعها أندلسي، وهذه حقيقة لا يمكن إنكارها فهي فن أندلسي خالص، ولم يعرف إلاّ على أرض الأندلس.

ومن أشهر الشعراء الذين أبدعوا في فن الموشحات: "يوسف بن هارون الرمادي" و"عبادة بن ماء السماء"، "محمد بن عبادة القراز"، "أبو بكر محمد بن أحمد الأنصاري" "أبو بكر بن اللّبانة"، "الأعمى التطليلي"، "أحمد بن عبد اللّه هريرة القيسي"، "أبو القاسم المنيشي" "أبو عامر بن ينق"، "أبو بكر بن عبد اللّه بن زهر الحفيد"، "يحيّ بن بقيّ" "إبراهيم بن سهل الإسرائيلي"،" لسان الدين بن الخطيب" و"ابن زمرك"[2].

3- بناء الموشح:

يتألف الموشح من حيث بنائه الفني من أجزاء معينة أصطلح عليها الوشاحون والتزموا بها في تأليف موشحاتهم وهي: المطلع، القفل، الخرجة، الغصن، السمط والبيت.

[1]- ينظر: محمد رضوان الداية: في الأدب الأندلسي، ص:179.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص:192.

1- المطلع:

"وهو ما يفتتح به الموشح"[1]، حيث يكون في بداية الموشح، "يسمى مذهبا، وهذا المطلع هو المجموعة الأولى من الأجزاء وأقلها إثنان فصاعدًا إلى ثمانية أجزاء؛ وليس بضروري الوجود،فإن وجد سميّ تاما، وإن خلا سمي أقرعًا"[2].

مثال عن الموشح التام:

يقول إبن زهر[3]:

أيها الساقي إليك المشتكى قد دعوناك وإن لم تسمع

مثال عن الموشح الأقرع:

يقول ابن زهر[4]:

عبرة تسيـــــل ودم على الأثـــــر

قد صبرت حتى لات حين مصطبري

لا أطيق كتما ضقت بالأسى ذرعًا

فالمطلع أو المذهب أو الرأس لا يشكل ركنًا أساسيا في بناء الموشحة فقد يستغني الوشاح عنه ولا يستهل به موشحته.

[1] - سامي يوسف أبو زيد: الأدب الأندلسي،ص:103.

[2] - حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي القديم،ص:948.

[3] - تركي علي العزاوي: أبو بكر محمد بن زهر الأندلسي الملقب بالحفيد طبيبا سياسيا وأديبا،ص:110.

[4] - المرجع نفسه، ص:122.

2- **الدور**:

" وهو ما يعقب المطلع في الموشح، ويقع بين الأقفال، وهو يتألف من أجزاء أقلها ثلاثة فصاعدًا إلى خمسة، ولا يتجاوز الخمسة إلاّ نادرًا، وجميع الأدوار متماثلة في عدد الأجزاء دون المعاني والألفاظ والقوافي، وليس اختلاف القوافي شرطا من شروط الموشح"[1]، ونجد أن الدور يستهل الموشح الأقرع.

مثال عن الدور في موشحة للسان الدين بن الخطيب وهي موشحة تامة[2]:

عرج على الخليج والرمل والحمى

في المنظر البهيج بالبيض كالدمى

والأبطح النسيج من صنعة السَّما

3- **القفل**:

" وهو ما يلي الدور مباشرة، ويلزم أن يتفق كل قفل مع المطلع، ومع بقية الأقفال ومع الخرجة في الوزن والقافية وعدد الأقسام ويتألف من جزئين فأكثر إلى ثمانية أو عشرة"[3].

1- القفل المركب من جزئين

يقول إبن زمرك الأندلسي[4]:

---

[1]- حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي القديم، ص:249.

[2] - محمد رضوان الداية: في الأدب الأندلسي، ص:198.

[3]- سامي يوسف أبو زيد: الأدب الأندلسي، ص:103.

[4]- ابن زمرك الأندلسي: الديوان، تح: محمد توفيق اليعز، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997، ص:533.

أضاحك الزهر في الكمام مباهيا روضة الوسيم

2- القفل المركب من ثلاثة أجزاء:

يقول ابن الفضل في موشحته[1]:

ضرّحها دما وقم بالنحيب نقيم مأتما

3- القفل المركب من أربعة أجزاء:

يقول ابن ارفع رأسه[2]:

حاشاك يا خليلي أن تدين بالخلف فبوسيني يوما وحده من الألف

وغيرها من أنواع الأقفال الأخرى المركبة.

4- **الخرجة**:

وهي " آخر قفل في الموشح، وتشكل مع ما يسبقها من أقفال أجزاءً أساسية في بناء الموشحة"[3].

فالخرجة هي الجزء الأخير الذي يختم به الموشح لا يمكن الاستغناء عنها،إنّ الخرجة من أهم عناصر الموشح، بل أهمها على الإطلاق وفيها قال "ابن سناء الملك":

والخرجة هي أبذار الموشح وملحه وسكره ومسكه وعنبره، وهي العاقبة وينبغي أن تكون حميدة"[4] ، وهناك عدة أنواع من الخرجات هي:

---

[1]- محمد زكريا عناني: الموشحات الأندلسية، ص:155.

[2]- المرجع نفسه، ص:93.

[3]- سامي يوسف أبو زيد: الأدب الأندلسي، ص:103.

[4]- حنا الفاخوري: تاريخ الأدب العربي القديم، ص:953.

الخرجة العامية والخرجة المعربة والخرجة الأعجمية؛ " والأصل في الخرجة أن تكون بلغة عامية بشرط أن تكون" حجاجية من قبل السحق، قزمانية من قبل اللّحن، حارّة محرقة، خادة منضجة، من ألفاظ العامة ونغمات الداصة"[1].

1- مثّال عن الخرجة العامية لابن زهريقول[2]:

رب يارب هذا الحبيب اجمعني ماع

وقد تكون الخرجة معربة" خاصة إذا كان الموشح في المدح، ذكر اسم الممدوح في الخرجة، أما إذا كانت الخرجة معربة وفي غير موشح مدح فيشترط أن تكون ألفاظها غزلة جدًّا، هزارة ساحرة خلابة، بينها وبين الصبابة قرابة"[3] كما يمكن أن تكون الخرجة معربة" إذا كانت مستعارة من خرجة مشهورة لوشاح آخر، وإذا كانت بيت شعر مضمنا كما فعل ابن بقي في بيت ابن المعتّزالذي يقول فيه[4] :

علموني كيف أسلو وإلاّ فالحجبوا عن مقلتيّ الملاحا

وتميزت الخرجة المعربة في غالب الموشحات بسهولة ألفاظها وبساطة معناها.

كما تأتي كذلك الخرجة باللفظ الأعجمي،" بشرط أن يكون لفظها أيضًا في العجمي سفسافا نفطيًّا، ورماديًّا زطيًّا... والمشروع بل المفروض في الخرجة أن يجعل الخروج إليها وثبا واستطرادًا، وقولا مستعارًا على بعض الألسنة إما ألسنة الناطق أو الصامت، أو على الأغراض المختلفة الأجناس، وأكثر ما تجعل على ألسنة الصبيان والنسوان والسكرى

[1]- فوزي عيسى: الأدب الأندلسي النثر الشعر الموشحات، ص:361.

[2] - المرجع نفسه، ص:362.

[3]- المرجع نفسه، ص:361.

[4] - حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي القديم، ص:949.

والسكران- ولابد في البيت الذي قبله الخرجة من:قال، أو قلت، أو قالت، أو غنّى أو غنيت، أو غنَّت"[1]

ونجد العديد من الشعراء الذين استعملو الخرجة الأعجمية ومثال ذلك " قول الأعمى التطليلي[2]:

ما والحبيـــب دموا صـــــار مادرشنار

بنفيس رامش كف دموعار

نجد أن الأعمى التطليلي له الكثير من الخرجات الأعجمية وبهذا تكون للخرجة أهمية كبيرة في بناء هيكل الموشح، والموشح بدون الخرجة لا يسمى موشحًا فهو الركن الأساسي الذي يقوم عليه الموشح، ونجد أن الوشاحين اهتموا كثيرًا بتنميق الخرجات على اختلاف أنواعها.

5- **البيت**:

و"يتألف من جزأين هما: الدور والقفل الذي يليه، خلافا لما هو عليه في القصيدة التقليدية التي فيها البيت من شطر بين(صدر وعجز)"[3]، ومن هنا نلحظ اختلاف بين القصيدة والموشحة،" ويطلق ابن سناء الملك اسم البيت على ما بين الأقفال، وهي التي يشترط فيها أن تكون متفقة في عدد الأجزاء والقوافي في البيت الواحد، وتختلف القوافي من بيت إلى آخر، إذ أن البيت هو عنصر الثراء النغمي والتنويع في الموشح، لأن الأقفال من شروطها الإتفاق في الوزن وفي العدد وفي القافية بينهما جميعًا"[4].

---

[1]- المرجع السابق، ص:949.

[2] - الأعمى التطليلي: الديوان، تح: إحسان عباس،د ط، مطبعة عيناني، بيروت، لبنان،1963، ص:262.

[3]- سامي يوسف أبو زيد: الأدب الأندلسي،ص:103.

[4]- يونس شديفات: الموشحات الأندلسية المصطلح والوزن والتأثر،ص:28.

6- **الغصن**:

" وهو اسم اصطلاحي لكل شطر من أشطر المطلع أو الأقفال أو الخرجة، وتتساوى هذه الأجزاء في عدد الأغصان، وأقل عدد لكل جزء منها اثنان، قد يكونان من قافية واحدة أو من قافيتين مختلفتين أو من ثلاث قواف متماثلة أو مختلفة، وأكثر الموشحات تتألف من أربعة أغصان على أي ترتيب يراه الشاعر"[1].

فأقل عدد لهذه الأغصان هو إثنان ومثال ذلك:

قول "لسان الدين بن الخطيب"[2]:

ربّ ليل ظفرت بالبدر ونجوم السماء لم تدر

وما نلحظه أن القافية واحدة، كما يمكن أن نجده يتكون من قافيتين مختلفتين.

كقول "ابن بقيّ"[3]:

عبث الشوق بقلبي فاشتكى ألم الوجد فلبت أدمعي

وقد يتكون المطلع من ثلاثة أغصان مثل قول: "الأعمى التطليلي"[4]:

دع سفوح ودموع حرار ماء ونار ما اجتمعا إلا لأمر كبار

فهذا المطلع نجده يتكون من ثلاثة أغصان.

---

[1]- سامي يوسف أبو زيد: الأدب الأندلسي،ص:103.

[2] - حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي القديم، ص:950.

[3]- المرجع نفسه، ص ن.

[4] - عيسى خليل محسن: أمراء الشعر الأندلسي،ص:381.

وقد تكون أربعة كقول ابن زمرك[1]:

نسيم غرناطة عليل لكنه يبرئ العليــل

وروضها زاهر بليل ورشفه ينقع القليل

وهذا العدد هو الأكثر إنتشارا عند أغلب الوشاحين.

7- **السَّمط**:

" وهو اسم اصطلاحي لكل قسم من أقسام الدور، ويجب أن تتساوى جميع الأدوار في عدد الأسماط ولا يقل عدد الأسماط في الدور الواحد من الموشح عن ثلاثة يكون السمط مفردا (فقرة واحدة)، وربّما يتألف من فقرتين فأكثر"[2].

ففي قول ابن القزّاز مثلا نجد السمط مركبا من أربعة فقرات[3]:

بدْرُتِم شمس ضحى غصْن نقا مسك شم

ما أتم ما أوضــحا ما أورقــا ما أنــم

لاجرم من لمحـــا قد عشقــا قد حــرم

فالسمط جزء أساسي من أقسام الدور.

ونمثل هذه الأجزاء في المخطط التالي[4]:

[1] - حنا الفاخوري: تاريخ الأدب العربي القديم،ص:950.

[2] - سامي يوسف أبو زيد: الأدب الأندلسي،ص:103.

[3] - حنا الفاخوري: تاريخ الأدب العربي القديم، ص ص: 950،951.

[4] - سامي يوسف أبو زيد: الأدب الأندلسي،ص:104.

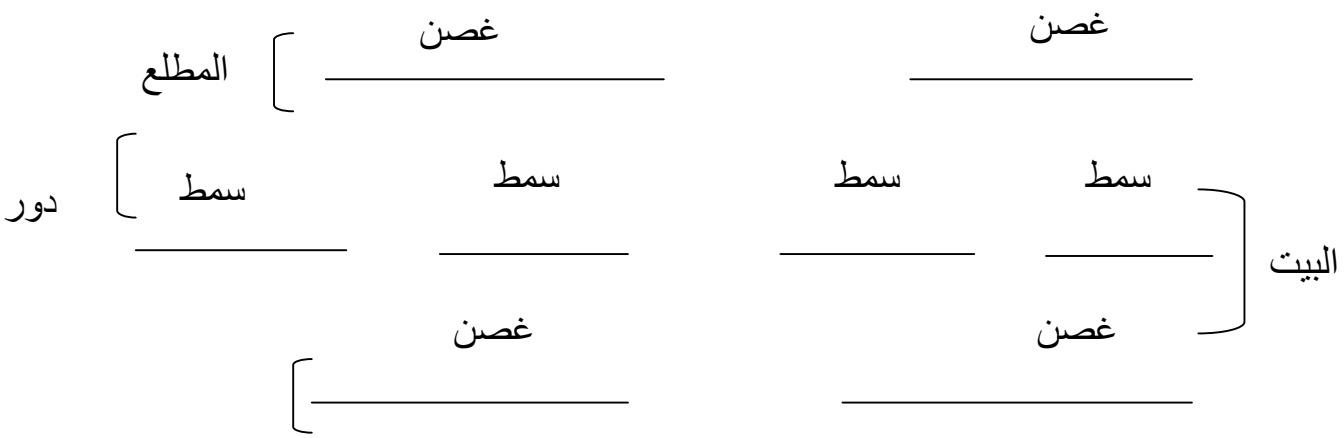

الغصن: شطر من المطلع أو القفل أو الخرجة

المطلع: يتألف من غصنين إلى أربعة أغصان

السمط: قسم من أقسام الدور

الدور: يتألف من ثلاثة أسماط أو أكثر

البيت: الدور+ القفل الذي يليه

القفل: يلي الدور

الخرجة: آخر قفل بالموشح

ملحوظة: قد ترتب الأسماط بشكل عمودي، على النحو التالي:

سمط

سمط

سمط

هذه هي المكونات التي يقوم عليها الموشح في بنائه فهناك عناصره لا يمكن الاستغناء عنها كما رأينا سابقا.

ونمثل لتركيبة الموشح من خلال موشحة لابن زهر[1]:

حسب الخليج ملجأ روض على غدير وقوة مدارة أنفاسها عبير

غصن غصن (مطلع)

بيت
صفراء بست دن بالنور نطلع
سمط سمط
ينشت كل ذجن عنها وينصدع دور
ابريقها يغني والكاس يستمع
ولا تزال ترجي للحادث النكيـــــر للهم ان آثاره بين الحشامثير

قفل
بيت
هل الكؤوس راحة إلاّ لذي بلابل
يا واحد الملاحة بعد ابن راحل دور
هذي النوى مباحة فأحفظ وسائل
ما للكئيب منجَّ إذا بات في سعير قلب يشب ناره في أدمع تفور

قفل
بيت
قد ملت كل ميل لجانب الصبا
ويل وأي ويل لكل من صبا دور
أعيا على ليلي شرقا ومغربا
كواكب ترجي تزاحف الكسير فهن في استداره، والليل كالأسير

قفـل

[1] - تركي علي العزاوي: أبو بكرمحمد بن زهر الأندلسي الملقب بالحفيد طبيبا سياسيا وأديبا، ص ص:112،113.

بيت
ملكت لهه جنوده من طرفه الكسيل
ألحاظه ترود في هذه العقول
من ريقه البرود وخده الأسيل
دور
راح تقل ثلجا كالدر في النحور ونور جلناره في سوسن نضير
قفل

بيت
لما نأيت عني وبتّ مكمدًا
عللت بالتمني قلبًا مفردًّا
وانقربت مني غدوت منشدًّا
دور
بشر في كل من جابا قبال الوزير ويمضي من بشاره ما يعطي البشير
خرجة

4- أغراض الموشحات:

ارتبطت الموشحات بأغراض مختلفة كما ارتبطت في نشأتها بالموضوعات المناسبة لتلك النشأة الفنية الموسيقية كغرض الغزل والنسيب ووصف الطبيعة والمديح، وصار الموشح شيئا فشيئًا يستعمل في مختلف أغراض الشعر كالرثاء والهجاء والزهد والتصوّف وغيرها.

" والموشحات يعمل فيها ما يعمل من أنواع الشعر من الغزل والمدح والرثاء والهجر والمجون والزهد، وما كان منها في الزهد يقال له المكفر، والرسم في المكفر خاصة أن لا يعمل على وزن موشح معروف وقوافي أقفاله، ويختم بخرجة ذلك الموشح ليدل على أنه مكفره، ومستقيل ربه عن شاعره ومستغفره"[1].

[1]- محمد زكريا عناني: الموشحات الأندلسية، ص:41.

1- **الغزل:**

نجد أن الغزل أول فن شعري نظم فيه الوشاحون، فهو يحتل الصدارة في الموشحات الأندلسية، وذلك أمر طبيعي،" فإذا كانت الموشحات قد وضعت أساسا للغناء وتختلف أنغامها في بيئات المغنين، فإن الغزل هو أكثر الموضوعات ملائمة للغناء، ولذلك اتجه الوشاحون إلى الغزل في بادئ الأمر، وقصروا موشحاتهم عليه وأكثروا من القول فيه"[1]. وذلك لقربه من النفس، والتغني بالعواطف القلبية والتعبير عن خوالج الوجدان والنفس.

ومثال ذلك موشحة غزلية لأبي بكر بن زهر يقول فيها[2]:

حي الوجوه الملاحا

وحيّ نجل العيون

هل في الهوى من جناح

أو في نديم وراح

رام النّصيح صلاحي

وكيف أرجو صلاحًا

بين الهوى والمجون

أبكي العيون البواكي

تذكار أخت السماك

[1]- فوزي عيسى: الأدب الأندلسي النثر الشعر الموشحات،ص:252.

[2] - محمد زكريا عناني: الموشحات الأندلسية،ص:42.

حتى حمام الأراك

بكى شجوني وناحا

على فروع الغصون

ونجد العديد من الشعراء الذين كتبوا في غرض الغزل أمثال: التطيلي،ابن المريخي،ابن شرف، كما نجد أن هذا الغرض – الغزل- قد ارتبط بأغراض أخرى كالمديح والخمر والطبيعة وقد يكون السبب في كثرة الموشحات الغزلية إلى قرب الغزل والنسيب إلى النفوس.

2- **المدح**:

ارتبطت الموشحات بغرض المدح فاتجه الوشاحون إلى مدح الملوك والأمراء، يقول مصطفى عوض الكريم في هذا الصدد:

"كانت الموشحات في أول الأمر وقفا على الغناء، فكانت تعالم موضوعات الغزل والخمريات ووصف الطبيعة، وما لبث أن صارت مطية ذلولاً للأمداح، حينما استغلها الوشاحون للوصول إلى عطايا الملوك والأمراء وهباتهم..."[1] ونجد أن هذا الغرض قد ازدهر" بصفة خاصة في العصر الغرناطي لا سيما عند ابن زمرك ولسان الدين بن الخطيب الذي نظم موشحة مشهورة في مدح الأمير الغني بالله صاحب غرناطة يقول فيها[2]:

مصطفى الله سميّ المصطفى الغنى بالله عن كل أحد

من إذا عقد العهد وفـــــى وإذا ما فتح الخطب عقد

[1]- المرجع السابق،ص:52.

[2] - فوزي عيسى: الأدب الأندلسي النثر الشعر الموشحات،ص:272.

بن بخى قيس بن سعد وكفـــــــى حيث بيت النصر مرفوع العهد

حيث بيت النصر محمى الحمـــــى وجنى الفضل زكى المغــرس

والهوى ضل خيمـــــــــــــــا والندى هب إلى المغـــــرس

هاكها يا سبط أنصار العلـــــــى والذي إن عتر الدهر أقـــــال

غادة ألبسها الحسن مـــــــــــلا تبهر العين جلاء وصقـــــال

عارضت لفظا ومعنى وحلـــــــى قول من أنطقه الحب فقـــــال

هل دى ضبي الحمى أو قد حمى قلب صب حله عن مكنـــــس

فهو في حر وخفق مثلمـــــــــا لعبت ريح الصبّا بالقـــــبس

وقد يمزج عرض المدح مع أغراض أخرى كالغزل ووصف الطبيعة وغيرها.

و"نجد هذا في الموشحة السابقة للسان الدين بن الخطيب، فقد استهل موشحته باستحضار زمان الوصل والترحم عليه وعبّر عن مشاعره وإحساسه بفقد هذا الزمن الجميل، وبعد هذا استحضرة صورة الطبيعة الخلابة الأندلسية، ومزج الطبيعة بالغزل وانتهى إلى المدح"[1].

3- وصف الطبيعة:

"شارك الوشاحون الشعراء في الالتفات إلى مجالي الفتنة في بلادهم فوصفوا كثيرًا من مظاهر الطبيعة كالرياض والأدوية والمنتزهات والأنهار"[2].

[1]- ينظر: المرجع السابق، ص ص: 272،273.

[2]- فوزي عيسى: الأدب الأندلسي النثر الشعر الموشحات، ص:266.

فقد تميزت الأندلس ببيئتها الجميلة الفاتنة والساحرة، فمن الطبيعي أن يظهر هذا الغرض في هذه البيئة وبشكل واسع،" ثم جاء الشاعر ففتن بتلك الطبيعة الخلابة سواء أكانت طبيعة طبيعية أم طبيعة اصطناعية وأطلق لخياله العنان مع الطيور المغردة والأريج المنتشر والشذى الفواح وخرير المياه وحفيف الأغصان"[1]، فهذه الطبيعة المتميز تفرض نفسها ولا يمكن تجاهلها.

كما نجد أن هذا الغرض قد امتزج مع أغراض أخرى كالغزل والخمر ومجالس الشراب.

ومن هنا ندرت الموشحات التي تدور حول وصف الطبيعة فقط، ومنها موشح "لأبي الحسن علي بن مهلهل الحلياتي"[2]:

النهر سلّ حساما على قدور الغصون

وللنسيم مجال

والروض فيه اختيال

مدت عليه ضلال

والزهر شق كماما وجدا بتلك اللّحون

أما ترى الطير صاحا

والصبح في الأفق لاحا

[1]- محمد حسن قجة: دراسات في التاريخ والأدب والفن الأندلسي، ص ص:123،124.

[2] - سامي يوسف أبو زيد: الأدب الأندلسي،ص:113.

والزهر في الروض فاحا

والبرق ساق الغماما تبكي بدمع هتون

فلئن اقتصرت هذه الموشحة على غرض المدح وحده، فإن بعض الموشحات تمزج بين غرض الوصف والخمر والغزل، لأن مجالس الخمر كان تقام في الطبيعة وعلى ضفاف الأنهار.

ومن أمثلة هذا التلاحم بين الطبيعة والخمر والغزل ما ورد عند ابن خاتمة في إحدى غزلياته، حيث قال[1]:

هل في ارتياحي إلى الملاح أو إلى الشمول بأس ياعذول فدع لوم مفتون

بعشق خود وشرب راح إنما يلام غيري في المدام وفي الخرد العين

وذي عروس الرياض تجلى من رائق الزهر في حلل

والجو بالقيم قد تحلّـــــى ولاحت الشمس من خلل

وحب فصل الربيع طفـــلا يسقيه ثدي الحيا علل

لما رأى أن الربيع يسقيه الحيا والمطر توارد إلى ذهنه الخمر مطلب أن يسقى منها قائلاً[2]:

فسقني بالكبير واملأ إني كبير ولا تبل

ثم ينتقل إلى الغزل قائلاً[1]:

---

[1] - أحمد بن عيضة الثقفي: قضايا الشكل والمضمون في الموشح الأندلسي في عهد بني الأحمر، ص ص:282،283.

[2] - المرجع نفسه، ص ن.

في ود خمصانة رداح قدها النبيل بالنهى يميل يناجيك من لينا

أعيذ يا ربّة الوشاح ذلك القوام من لحاف ذام بسورة ياسين

4- **الخمريات**:

" وهي كثيرة الشيوع في الموشحات، وبخاصة ما دار منها حول موضوعات الحب والوصف، وبعبارة أخرى إن الخمر لا تشغل في العادة الموشحة كلها، بل تأتي كعنصر مساعد، باستثناء نماذج قليلة بنيت على وصف الخمر ومجالسها، مثل موشحة أبي بقي فيقول[2]:

أدر لنا أكواب

ينسى بها الوجد

واستحضر الجلاس

كما اقتضى الود

وتعكس موشحات الخمر فتنة الوشاحين بالخمر وشغفهم بها، وكلفهم بالإقبال عليها فأبو الحسن "ابن مسلمة" يجعل العلاقة بينه وبين الكأس علاقة عشق لا تنتهي ويتغنى بساعات سكره بين الورد والزهر فيقول[3]:

الكأس أعشق عمري

عليه ساعات سكرى

---

[1] - المرجع نفسه، ص:283.

[2] - محمد زكريا عناني: الموشحات الأندلسية، ص:46.

[3] - فوزي عيسى: الأدب الأندلسي النثر الشعر الموشحات،ص:271.

ما بين ورد وزهر

فما لي فيه في غير هذا الحساب.

نجد الكثير من الوشاحين طرقوا هذا الغرض وذلك للترف واللّهو والمجون الذي عرفته البيئة الأندلسية.

5- الرثاء:

قد تتنافى طبيعة الموشح مع غرض الرثاء لذلك " لم يُؤْثر على الوشاحين الأندلسيين أنهم كرسوا للمراثي عناية تستحق الذكر"[1]،" وممن نظموا في الرثاء أبو الحسن علي بن حزمون الذي عاش في أواخر القرن السادس وأوائل القرن السابع وذلك في رثاء أبي الحملات قائد الأعنّة ببلنسية وقد قتله نصارى إسبانيا فيقول"[2]:

ياعين بكي السراج الأزهر النيرا اللامع

وكان نعم الرتـــاح فكسّرا كي تنثرا مدامع

من ال سعد أغر مثل الشهاب المتّقد

بكى جميع البشر عليه لما أن فقد

والمشرفيّ الذكر والسمهريُّ المطرد

شق الصفوف وكرّ على العدوّ متَّئد

لو أنه منعاج على الورى من الثرى أو راجع

[1]- محمد زكريا عناني: الموشحات الأندلسية،ص:55.

[2] - سامي يوسف أبو زيد: الأدب الأندلسي، ص ص:120،121.

عادت لنا الأفراح بلا افترا ولا امترا تضاجع

6- **التصوف والزهد:**

" وموشحات التصوّف تبنى على موضوع واحد، وهذا أمر طبيعي، إذ لا يمكن أن تتضمن هذه الموشحة غير موضوعها، الذي يرتكز على الرمز.

وممن برع فيها محي الدين بن عربي(- 638هـ)، وأبو الحسن علي بن عبد الله الششتري، وهي من الأقرع لخلوها من المطلع(المذهب)، وتحمل في ثناياها بعض مصطلحات الصوفية، وتعبيراتهم"[1]:

الحمد لله على مادَنَا

من السرور والهنا والمنى

فقل لواش وش بيننا

قد ذهب البؤس وزال العنا وواصل الخلّ ونلنا المنى

ودار من كنت له شائقـا

وأصبح الشمل بهم ونقـا

وروض أنسى منعما مورقا

وطابت الخلوة عند اللّقـا ودار كأس الوصل مانيننـا

[1] - المرجع السابق، ص:122.

ومن الموضوعات الدينية كذلك نجد الزهد والمديح النبوي فقد "عرفت نزعة الزهد طريقها إلى بلاد الأندلس في وقت غير بعيد عن ظهورها في بلاد المغرب"[1]، "ومن هؤلاء الوشاحين نجد ابن عربي، ابن الصباغ، ففي هذا الغرض نجد أن الوشاحين عبروا عن عواطفهم الدينية، ومشاعرهم التي تجيش بها نفوسهم اتجاه حب الله وحب الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، يقول ابن الصّباغ"[2]:

نأت بي الأوطـــــــان

عن حضرة الإحسان ولا

معيـــــــــــــــن

فمن لذي احســـــــان

لطبيبة قد كان لـــــــه

حنيـــــــــــــــن

أما من المديح النبوي فنجد قول مالك بن المرّحل (ت 699هـــ)[3]:

الف: أجلّ الأنبياء نبـــــــيء

بضيائه شمس النهار تضيء

وبه مؤمل محسن مســـــيء

[1]- محمد بركات البيلي: الزهاد والمتصوفة في بلاد المغرب والأندلس حتى القرن الخامس الهجري، د ط، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1993، ص:119.

[2]- محمد زكريا عناني : الموشحات الأندلسية، ص:58.

[3] - محمد رضوان الداية: في الأدب الأندلسي، ص ص:103،104.

فضلاً من الله العظيم عظيما صلوا عليه وسلموا تسليما

باء: بدا في أفق مكة كوكبا

ثم اعتلى فجلا سناه الغَيهبا

حتى أنار الدهر منه وأخصبا

إذ كان فيض الخير منه عميما صلوا عليه وسلّموا تسليما

إنّ الأغراض السابقة هي أهم الأغراض التي ميزت الموشحات الأندلسية، وكانت هذه الأغراض بمثابة صورة للمجتمع الأندلسي، وقد غلب غرض الغزل ووصف الطبيعة على باقي الأغراض.

5- أوزان الموشحات:

ظل الشعر العربي مقيداًّ بالأوزان الخليلية المعروفة، ومكبلاً بقوافيه الموحدة الرتيبة حتى ظهرت الموشحات فثارت على كثير من القيود التي كبلت القصيدة العربية واستحدثت أوزانًا جديدة تناسب الذي طرأ على الموسيقى والغناء، فجاء الموشح وكسر هذا النظام إلى نظام آخر فقد جاء بناء الموشحات ثورة في شكل الشعر العربي وبنائه العروضي والموسيقي، لذلك نال عناية عدد من الدارسين العرب و الأجانب.

وقد لاحظ ابن سناء الملك في كتابه " دار التطراز" أن الموشحات من حيث أوزانها تنقسم إلى قسمين:

1- ما جاء منها على أوزان الشعر المعروفة وهي نوعان:

-" أحدهما مالا يتخلل أقفاله وأبياته كلمة تخرج بالفقرة التي جاءت فيها عن الوزن الشعري، وهو مرذول لا يفعله إلا الضعفاء من الشعراء، لأنها أشبه بالمخمسات منها بالموشحات"[1].

كقول ابن زهر الحفيد في موشحته التي وردت على بحر الرّمل[2]:

أيها الساقي أليك المشتكي قد دعوناك وإن لم تسمع

-" والثاني هو ما تخللت أقفاله وأبياته كلمة أو حركة ملتزمة سواء أكانت كسرة أو ضمة أو فتحة ومثال الكلمة نجده في قول ابن بقيّ:

صبرت والصبر شيمة العاني ولم أقل للمطيل هجراني معذبي كفاني

فالبيت من بحر المسرح، وقد أخرجه منه قوله:" معذّبي كفاني"[3].

و" مثال الحركة قول ابن بقيّ أيضًا:

ياويح صب إلى البرق له نظر وفي البكاء على الورق له وطر

فالبيت على وزن البسيط، والتزام إعادة القافية في وسط الوزن على الخفض في "البرق" و" الورق" أخرجه عن وزنه"[4].

[1]- سامي يوسف أبو زيد: الأدب الأندلسي، ص:106.

[2] - تركي علي العزاوي: أبو بكر محمد بن زهر الأندلسي الملقب بالحفيد طبيبا سياسيا وأديبا، ص:110.

[3]- ينظر: سامي يوسف أبو زيد: الأدب الأندلسي، ص:106.

[4]- المرجع نفسه، ص ن.

2- ما جاء على غير الأوزان المألوفة عند العرب:

" ونجد هذا كثيرا في الموشحات، وهو ما يعنيه ابن سناء الملك بقوله: " وكنت أردت أن أقيم لها- لموشحات هذا النوع- عروضا يكون دفتر لحسابها، وميزانا لأوتادها وأسبابها، فعزّ ذلك وأعوز، لخروجها عن الحصر، وهكذا ظلت تستعمل دون أسماء وهي نوعان: أولهما مالا وزن له إلاّ بالتلحين، وهو كثير في الموشحات والثاني ما كان بحاجة إلى لفظة لا معنى لها، دعامة للتلحين"[1].

و" الواقع أن الوشاحين لم يخرجوا في تجديدهم على العروض العربي، وإنما كان تجديدهم محصورا في إطار هذا العروض، فعندما أحسوا أن أوزان الخليل أصبحت غير قادرة على الوفاء بحاجة المغنين، أعادوا النظر في هذه الأوزان فوضعوا أيديهم على فكرة "الأصول" في الدوائر الخليلية استفادوا منها كما استفادوا من فكرة الزحافات والعلل، ومن فكرة" المتطور" و" المنهوك"[2].

[1]- سامي يوسف أبو زيد: الأدب الأندلسي، ص:107.

[2]- فوزي سعد عيسى: الموشحات والأزجال الأندلسية في عصر الموحدين، د ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر،1990، ص:105.

الفصل الثاني

وصف البيئة الأندلسية

وخصائصه الفنية

1- تحليل موشحات ابن زهير

2- الدراسة الفنية

1- اللّغة

2 -الأسلوب

3-الصور الفنية

4- الموسيقى

تمهيد:

حبا اللّه الأندلس طبيعة ساحرة خلابة، فأحاطت بها البحار وكثرت الأنهار وانتشرت الرياض والحدائق والمنتزهات وفتنت هذه الطبيعة الجميلة شعراء الأندلس فيستحيل أن تكون موجودة قريبة من الإنسان دون أن يتأثر بها، فالطبيعة الأندلسية تختلف عن غيرها، فهي جنة على وجه الأرض، فأثّرت تلك الطبيعة الخلابة في الشعراء فصوّروا كل ما وقعت عليه أعينهم من حدائق، أنهار، برك، زهور... فالشاعر يصف الطبيعة لصلته الوثيقة بها ولإحساسه بأنها جزء لا يتجزأ من نفسه، ومن هؤلاء الشعراء نجد الوشاح"أبو بكر محمد بن زهر الأندلسي، الذي فتن بهذا الجمال فوصف الطبيعة وأبدع في وصفها في لوحات فنية حية، فراح يتغنى بمفاتنها وطبيعتها الساحرة.

فالطبيعة مرتبطة بالبهجة والفرح وراحة النفوس وتزيد من الإنجذاب والتعلق بها.

1- تحليل موشحات ابن زهر:

عالج ابن زهر موضوع الطبيعة في موشحاته وأجاد في مزجها بالموضوعات الأخرى، ووصفها باقتدار وبراعة، فالطبيعة تمثل له الكثير من المعاني وتلهمه الإحساس بالحب وبالراحة وبالمتعة.

ومن أحسن موشحات ابن زهر في وصف الطبيعة قوله[1]:

مد الخليج ورف الشجر

لقد تباهى منظر ومخبر

لكن هذه الموشحة ضاعت ولم يبق منها غير مطلعها.

من خلال مطلع هذه الموشحة ندرك أن ابن زهر يصف البيئة الأندلسية من خلال ذكره لكلمة الخليج والشجر، فالأندلس كانت تتميز بطبيعة خضراء من نباتات وأشجار سحرته.

وفي موشحة أخرى يمزج فيها بين الخمر والطبيعة والتي يقول فيها[2]:

هات ابنة العنب واشـــــــرب

يا صاحبي ما تقول

ماء وظل ظليـــــل

وقهوة كالسلسبيل

ظفرت بالطــرب فاطـــــــــرب

[1] - فوزي عيسى: الأدب الأندلسي النثر الشعر الموشحات: ص: 337.

[2] - المرجع نفسه، ص ن.

من الطبيعي أن نجد هذا المزج بين الخمر والطبيعة فمجالسها كانت تقام في أحضان الطبيعة. فالطبيعة هي المكان الأوّل له، "ابن زهر" يصف في هذه الموشحة الماء والظل فقد كثرت الأنهار والبحيرات في الأندلس وهذا الظل هو ظل الأشجار الوارفة والخضراء، فهذا الماء والأشجار والظل منظر طبيعي رائع ووصفه له كأنه لوحة فنية فالشاعر مكانه بين أحضان الطبيعة.

ومن موشحاته[1]:

كحل الدجّى يجري من مقلة الفجر على الصباح

ومعظم النهـــــر في حلل خضر من البطاح

في هذه الموشحة وصف جميل للفجر والصباح حيث جعل للنهر معصم وكأنه إمرأة تتزين بالحلي، ولكن هذا النهر تزين بنباتات خضراء على ضفافه فقد صوّر هذه النباتات بالحلي الجميلة، فالشاعر ينقل لنا هذا الوصف للبيئة في صوّر رائعة يمكننا تخيّلها، وهذا راجع لقدرته الكبيرة على الوصف.

يقول "ابن زهر" في مطالع موشحة أخرى[2]:

حسب الخليج ملجا روض على غدير

وقهوة مـــــداره أنفاسها عبيـــر

يمزج هنا بين الخمر والطبيعة ويصف الرّوض، فاروضيات شغلت مساحة واسعة في الموشحات، وذلك لاهتمام الأندلسيين بالفلاحة والزراعة وحرصهم على الإكثار من

[1] - عيسى خليل محسن: أمراء الشعر الأندلسي، ص: 387

[2] - فوزي عيسى: الأدب الأندلسي النثر الشعر الموشحات: ص: 338

الحدائق والبساتين لا سيما في ضفاف الأنهار، وكانت تملأ النفس بهجة بما فيها من أشجار، وثمار وأزهار مختلفة وأنهار وينابيع مياه، وابن زهر يقول: روض على غدير والغدير مكان يجتمع فيه الماء، وبهذا فوصف الروض والغدير مرتبطان بالماء مرتبطان فالطبيعة كانت ساحرة مع هذا الروض بما فيه من أشجار وأزهار وهذا الماء الذي في الغدير شكل لوحة طبيعية جميلة سحرته برونقها وجمالها.

ويقول" ابن زهر" في موشحته[1]:

راح نقل ثلجـــــا كالدر في النحور

ونور جلنـــــاره في سوسن نضير

ويمزج بين وصف الخمرة والطبيعة، والجلنار هو زهر شجرة تشبه شجرة الرمانّ ولكنها لا تثمر برغم جمال منظرها والسوسن هو نوع من أنواع الزهور التي اشتهرت بها الأندلس ففتن ابن زهر بهذا النوع من الزهور وأدرجه كثيرا في موشحاته.

يمزج "ابن زهر" بين وصف الطبيعة والمدح يقول فيها[2]:

حلّت يد الأمطـــــار أزرّة النّوَار فيأخذني

اشرب طارب الصبوح في ذا اليوم

في روضة تفـــــوح لدى الغيوم

قد أشرفت تلـــــوح لذي القوم

[1] - تركي علي العزاوي: أبو بكر محمد بن زهر الأندلسي الملقب بالحفيد طبيبا سياسيا وأديبا، ص: 113.

[2] - المرجع نفسه، ص: 113، 114.

يصف ابن زهر الأمطار والروض والغيوم وكلها منبعها الماء، فنجد أن ابن زهر يصف كثيرًا الماء وكل مكان لها، فالغيوم تملك منظرا رائعًا وخاصة عند تساقط الأمطار...

يقول "ابن زهر" في موشحة أخرى[1]:

لحظ له سطوة العقـــار يفعل في العقل مـــــــا أراد

فداه كالورد في البهـــار يقطف باللحظ أو يكـــــــاد

وذلك المبسم البـــــرود حصاه درو صـــــرف راح

أو مثل ما قلت ماء مزن يسقي به يانع الأقحـــــاح

يا من له أبدع الصفـــات ياغصن ياعصى يا قمـــــر

عبت فلم يأت منـــك آت فاستوحش السمع والبصـــر

لولا صا تلكم الجهـــــات لذاب قلبي من الفـــــــكر

يا أيها النازح البعـــــيد جاءت أنبائك الريـــــــــاح

إن الصبا عنك أخبرتنـــي ما اهتز روض الربى وفاح

يا ساحرًا فوق كل ساحـــر ومن له حسنه أصـــــف

وجه له كالصباح باهـــــر أرديه الحسن يلتـــــــف

كالروض حفت به الأزهار يقطف باللحظ أم قطـــــف

كابدر في ليلة السعـــود أشـــــــــــرف لألأوه ولاح

[1] - تركي علي العزاوي: أبو بكر محمد بن زهر الأندلسي الملقب بالحفيد طبيبا سياسيا وأدبيا، ص: 129، 130.

كالغصن اللّدن في التنفي تهـــــــــز أعطافه الرياح

من لي بمخضوبة البنان ممشوقة الفـــــــدّ والدلال

من هجرها مشيئة الزمان ماض ومستقبل وحـــــــال

نجد أن ابن زهر وضف الكثير من ألفاظ الطبيعة كالماء، القمر، الأغصان الروض، الورد، الرياح... ففي كثير من موشحاته وعلى اختلاف أغراضها نجد توظيف ظاهر لعناصر الطبيعة المختلفة وهذا راجع لتعلق ابن زهر وارتباطه بها ومختلف التشبيهات مستقات أيضًا من الطبيعة لأنّه لا يوجد أجمل منها، فقد جمع بين زرقة الماء واخضرار الأشجار، وتنوع الأزهار... فوصف الروض الذي تحيط به الأزهار، والبدر في إكتماله وتلؤلؤ ضوئه، وأغصان الشجر التي تلعب بها الرياح.

حيث وضف "ابن زهر" معاني وصوّر جميلة رائعة في وصفه للطبيعة الأندلسية.

يقول ابن زهر[1]:

ما للمولـــــه من سكره لا يفيق ياله من سكران

من غير خمر يا للكئيب الموشوق يندب الأوطان

هل ستعاد أيامنـــــا بالخليج ولياليـنـــــــــا

إذ يستفاد من النسيم الأريج مسك داريـــــــنا

وإذا يكاد حسن المكان البهيج أن يحيينـــــــــا

نهر أظله دوح عليـــه أنيق مورق الأفنـــــــان

[1] - فوزي عيسى: الأدب الأندلسي النثر الشعر الموشحات: ص: 338

والماء يجرى وعائـــم وغريق من جنى الريحان

أو هل أديب يحيى لنا بالعروس مما كان أحلـــى

معي الحبيب وصافيات الكئوس فاسقني واملا

عيش يطيب ومنزه كالعروس عندما تجلى

عيش لعله يعود منه فريق كالذي قد كان

أضفات فكر تحدو به وتسوق هذه الألحان

يتذكر ابن زهر في هذه الموشحة أيامه التي قضاها في إشبيلية في أحضان الطبيعة وبين منتزهاتها الجميلة.

يتمنى الشاعر أن تعود الأيام التي قضاها بالخليج، ويذكر النسيم، والأريج: وهي الرائحة الطيبة، ودارينا مكان في الشام وفي البحرين مشهور بالمسك، ثم ينتقل لوصف النهر ومن المعروف أن الأندلس حبت بأنهار كثيرة، وأكثر ابن زهر من القول في الأنهار،فولدّ منها الصوّر الجميلة العديدة، فهذا النهر قد أضله دوح مورق الأفنان وهي النباتات المتنوعة بألوانها المختلفة، وماء هذا النهر يجري وفيه غريق من جنى الريحان والريحان هو نبات ذو رائحة طيبة، فقد جمع بين زرقة الماء وألوان النباتات المختلفة ورائحتها التي عطرت المكان وجعلت منه منظرًا رائعًا يستقطب الأنظار.

فالطبيعة في هذه الموشحة ترتبط عند ابن زهر بالوطن والحبيب والأهل، وهي أداة التذكر والإسترجاع، "فقد كانت هذه الموشحة تحظى بمكانة خاصة عند ابن زهر، فقد سئل عن أبدع ما وقع له في التوشيح فاختار هذه الموشحة دون سواها"[1].

[1]- المرجع السابق، ص ن.

يقول ابن زهر[1]:

يأبى من رابها نظري فبدا في وجهها الخجل

أمهات تلك أم بشـــر

للورى في حسنها عبر

غصن بان فوقه القمـــر

ورحيق جال في درر أين منه ويحك القبل

بدر تمّ غاب في الكـــلل

فنأى عني ولم يـــــزل

وحياة الأعين النجـــــل

ما يطيق البين من ضرر فوق ما ناءت به الكلل

يصف الطبيعة في هذه الموشحة، فيقول غصن بان فوقه قمر، والبان هو: شجر أغصانه سمراء ملساء مستقيمة وكأن القمر فوق أغصانه وهذا لطول هذه الأغصان ويذكر الرحيق، وهو رحيق الأزهار المتنوعة وله رائحة طيبة، ومن خلال ذكر ابن زهر للقمر والبدر ندرك أنّه وصف الطبيعة في اللّيل، أتت هذه الأوصاف للطبيعة حافلة بالجمال والمعاني الشفافة.

يقول "ابن زهر"[2]:

[1] - تركي علي العزاوي: أبو بكر محمد بن زهر الأندلسي الملقب بالحفيد طبيبا سياسيا وأدبيا، ص: 137.

[2] - المرجع نفسه، ص: 105.

شاب مسك الليل كافور الصبـــــــاح ووشت بالروض أعراف الريـــــــاح

فاسقينها قبل نور الفلق وغناء الورق بين الورق كاحمرار الشمس عند الشفق

نسج للزج عليها حيـــــــــن لاح فلك اللهو وشمس الاصطبـــــــاح

وغزال سامني بالملق وبرى جسمي وأذكى حرقي أهيف مذسل سيف الحدق

قصرت عنه مشاهير الصفـــــــــاح وانثنت بالذعر أغصان الرمـــــــاح

صار بالذل فؤادي كلفا وجنوني ساهرات وطفا كلما قلت جوى الحب انطفـــــا

أمراض القلب بأجفان صحـــــــــاح وسبى العقل بجسد ومـــــــــزاح

يوسفي الحسن عذب المبتسم قمري الوجه ليلى اللمم عنتري البأس عبسي الهمم

غصني القد مهضوم الوشـــــــــاح مادرى الوصل طائي السمـــــــــاح

قد بالقد فؤادي هيفا وسبا عقلـــــــي لما انعطفا ليته بالوصل أحـــــيا دنف

مستطار العقل مقصص الجنـــــــــاح ما عليه في هواه من جنـــــــــاح

يا علي أنت نور المقل جد بوصـــــــل منك لي يا أملي كم أغنيك إذا ما لحت لي

طرقت والليل ممدود الجنـــــــــاح مرحبا بالشمس من غير صبـــــــــاح

يمزج ابن زهر بين وصف الخمر ووصف الطبيعة، فيقول: مسك الليل وكافور الصباح، وهي الرائحة الزكية والعطرة فرائحة الليل كالمسك ورائحة الصباح كالكافور وغناء الورق، هو أن أوراق الأشجار عندما تحركها الرياح تصدر أصواتا وكأنها تغني وشبه الخمرة في لونها بإحمرار الشمس عند الشفق.

حتى وإن اختلفت أغراض موشحاته، إلاّ أنه يستعمل في الوصف التشبيهات الطبيعية بأنواعها، مثل قوله:

قمري الوجه، الليل، الشمس فالطبيعة تعني الكثير بالنسبة للشّاعر لذلك يوظفها كثيرًا.

يقول "ابن زهر"[1]:

شمس قارنت بدرًا راح وناديم

أدر أكؤس الخمر عنبرية النشر إن الروض ذو بشر

وقد درّع النهرّا هبوب النسيم

وسلت على الأفق يد الغرب والشرق سيوفا من البرق

وقد أضحك الزهرا بكساء الغيوم

إلا إن لي مولى تحكم فاستوى أما إنّه لولا

دموع تفضح السرا لكنت كتوم

أنّى لي كتمان ودمعي طوفان شبت فيه نيران

فمن أبصر الجمراء في لج يعوم

إذ لامني فيه من رأى تجنيه شدوت أغنيه

لعل له عذرًا وأنت تلوم

في هذه الموشحة مزج بين الخمر والطبيعة، حيث يصف الشمس بأنها قارنت البدر، ويذكر النهر وهبوب النسيم والروض فكانت الأنهار والروضيات هي مكان التنزه

[1] - تركي علي العزاوي: أبو بكر محمد بن زهر الأندلسي الملقب بالحفيد طبيبا سياسيا وأدبيا، ص: 120.

والراحة، وفيها كانت تقام مجالس الخمر، فالشاعر هنا كان يشرب الخمر ويستمتع بالمناظر الخلابة والجميلة التي تبهجه وتسره وهي منبع فرحته في حزنه، ومؤنسته في وحدته وفي وحشته.

يقول "ابن زهر"[1]:

أيّها الساقي، إليك المشتكي ! قد دوناك وإن لم تسمع

وندیم همت في غرّته

وبشرب الرّاح من راحته

كلما أُستيقظ من سكرته

جذب الزّقَّ إليه واُتكـــــى وسقاني أربعا في أربع

ما لعيني عشيت بالنظر

أنكرت بعدك ضوء القمر

فإذا ماشئت فاسمع خبري

عشيت عيناي من طول البكا وبكا بعضي على بعضي معي

غصن بان مال من حيث التوى

بات من يهواه في فرط الجوى

خفق الأحشاء موهون القوى

كلّما فكر في البين بكى ويحه، يبكي لما لم يقع

[1] - عمر فروخ: تاريخ الأدب العربي، المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين، ص ص: 540، 541.

ليس لي صبر ولا لي جلد

يا لقوي، عذلوا واجتهدوا

أنكروا دعواي مما أجد

مثل حالي حقها أن تشتكي كمد اليأس وذلّ الطمع

كبد حرّى ودمع يكف

يذرف الدمع ولا ينذرف

أيها المعرض عما أصف

قد نما حبي بقلبي وزكـــا لا تخل في الحب أني مدّعي

وفي هذه الموشحة وصف قليل للطبيعة لأنها موشحة خمرية من جيّد موشحاته يذكر فيها ضوء القمر، وشجر البان والتواء أغصانه، ولمّا تذكره بكى وحزن عليه، فالشاعر لا يتخلى عن الطبيعة حتى عند شربه للخمر، من هنا ندرك مدى ارتباط ابن زهر بالطبيعة الأندلسية.

من خلال تحليلنا لبعض موشحات ابن زهر في وصف الطبيعة ندرك أن الشاعر كان شديد الإرتباط بالطبيعة فوصف ، الرياض، الأنهار، الأشجار والأمطار... وكانت يتخللها وصف للخمرة، وفي بعض الموشحات تكون الخمرة هي العنصر الأساسي في الوصف وبالرغم من ذلك يدرج وصف الطبيعة ضمنها، أو تشبيهات منها.

وتميزت موشحاته بالجمال وبمعاني شفافة وبتلقائية ممتعة مما يؤكد أن ابن زهر فتح بموشحاته باب الطبيعة لغيره من الوشاحين وكان يملك براعة فذّة في التصوير كأن موشحاته لوحة فنية مرسومة بدقة وبراعة واقتدار كبير.

2- الدراسة الفنية:

1- اللغة:

تمهيد

اللّغة مؤثر من المؤثرات النصية إذ" تعد ظاهرة إجتماعية، ووسيلة التخاطب والتفاهم، وهي أداة التواصل بين البشر لنقل الأفكار"[1]، واللّغة تختلف باختلاف طريقة استعمالها، فهناك لغة عادية تعتمد التواصل، وهناك لغة راقية تستعمل في تشكيل نصوص جمالية.

خصائص اللّغة عند ابن زهر:

أ- الجزالة:

الجزالة تعني قوة اللّفظ وإحكامه، وشدّته، كما يعرفها ابن الأثير بقوله:" ولست أعني بالجزل من الألفاظ أن يكون وحشيا متوعرًّا عليه عنهجية البداوة، بل أعني بالجزل أن يكون متينا على عذوبته في الفم ولذاذته في السمع[2].

وهذا ما اعتمده ابن زهر في موشحاته، بحيث لم يصل بلفته إلى درجة الغموض والتعقيد والغريب الوحشي، ومن ذلك قوله[3]:

راح تقل ثلجا كالدّر في النحور

---

[1]- عمر يوسف قادري: التجربة الشعرية عند فدوى طوقان بين الشكل والمضمون، د ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، ص: 29.

[2]- ضياء الدين ابن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: أحمد الحوفي، د ط ، دار نهضة، مصر، ج1، ص: 185.

[3] - تركي علي العزاوي: أبو بكر محمد بن زهر الأندلسي الملقب بالحفيد طبيبا سياسيا وأدبيا، ص:112.

استعمل ابن زهر لفظة "الدّر" ليستدل بها في وصف الراح.

ب- الرقة:

يقول "ابن الأثير": لست أعني بالرقيق أن يكون ركيكا سفسفا وإنما هو اللّطيف الرّقيق الحاشية، الناعم الملمس"[1].

وهذا ما نلمسه في لغة ابن زهر، فهو لم يعتمد الرّقة التي تدينها للرّكاكة والرّداءة، ومن ذلك قوله[2]:

لولا صبا تلكم الجهات لذاب قلبي من الفكر

وضف هنا لفظة "لذاب قلبي" وهي لفظة رقيقة ليّنة تدل على رِقّة قلبه.

ج- السهولة والبساطة:

إستعمل ابن زهر لغة سهلة وبسيطة نأى بها عن الغموض والتعقيد، من ذلك قوله[3]:

هات إنة العنب واشرب

يا صاحبي ما تقول

ماء وضل ضليـــل

وقوة كالسلسبيـــل

ظفرت بالطـــــرب فاطرب

---

[1]- ضياء الدين ابن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ص: 185.

[2] - تركي علي العزاوي: أبو بكر محمد بن زهر الأندلسي الملقب بالحفيد طبيبا سياسيا وأدبيا، ص: 129.

[3] - فوزي عيسى: الأدب الأندلسي النثر الشعر الموشحات: ص: 337.

فالألفاظ:(العنب، صاحبي، ماء، ضل، قهوة، سلسبيل)

ألفاظ سهلة جعلت الموشحة تتميز بوضوح في معانيها، وسهولة في تلقيها، وفهم مقاصد ابن زهر بحيث لا تستوجب الإستعانة بالقواميس اللّغوية، فلا يكاد القارئ لموشحاته يقع على لفظة غريبة أو معنى مستغلق.

والواقع أن صياغة الموشحة في لغة سهلة كان مطلبا يسعى إلى تحقيقه وشاحوا الأندلس لأن الموشحات تنظم غالبا لأجل الغناء الذي يتطلب لغة بسيطة يمكن فهمها بسهولة.

2- **الأسلوب**:

طريقة الأديب في التفكير والانفعال والتصوير والتعبير، وهو الغالب الذي يصبّ فيه المعنى والعاطفة والخيال المكوّن للعمل الأدبي، إذ يستعمله الكاتب في:" التّعبير عن موقفه والإبانة عن شخصيته الأدبية المتميّزة عن سواها، لاسيما في اختيار المفردات وصياغة العبارات والتشابه والإيقاع"[1] مرتكزًا في ذلك على أفكار عميقة بداخله، مع انتقاء تراكيب يكون موافقًا لها.

وقد اتّبع ابن زهر في موشحاته أسلوبا متأثرًا بالطبيعة الأندلسية، ونقل لنا عواطفه وتأثره بالطبيعة.

إلى جانب أسلوب بلاغي اشتمل على علم البيان والبديع والمعاني، فهذا الأخير هو علم يندرج ضمن علم البلاغة.

[1]- إيمل بديع يعقوب: موسوعة علوم اللغة العربية، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، ص: 69.

و"يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال مع وفائه بغرض بلاغي يفهم ضمنا من السياق"[1].

تعدّدت أنواع علم المعاني والتي من ضمنها الخبر والإنشاء.

أ- الأسلوب الخبري:

هو الكلام الذي يجوز وصف قائله بالصّدق متى كان مطابقا للواقع أو بالكاذب متى كان مخالفا له.

ومن الأساليب الخبرية التي وظّفها ابن زهر في موشحاته:

أ- أسلوب التوكيد:

" يعني الإحكام والتثبيت، وهو لفظ تابع لما قبله، يقويه ويزيل عنه ما قد يتوهمه المتلقي"[2].

وقد لجأ ابن زهر في موشحاته للتوكيد اللّفظي بتكراره للّفظ أكثر من مرة لتقوية مضمون الكلام وتقريره وترك إنطباع في نفس المتلقي إذ يزيد في عمق دلالته، والتشديد على المعاني التي يعبّر عنها، مع إحداث متعة عند المتلقي نظرًا للدلالة العميقة والمؤثّرة فيه.

ومن أمثلة هذا التكرار قوله[3]:

عشيت عيني من طول البكا وبكى بعضي على بعضي معي

إلى أن يقول:

---

[1] -الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة للمعاني والبيان، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ت، ص:4.

[2] - محسن علي عطية: الأساليب النحوية عرض وتطبيق، ط1، دار المناهج، عمان، الأردن، 2007، ص: 241.

[3] - عيسى خليل محسن: أمراء الشعر الأندلسي، ص ص: 386، 387.

كلما فكر في البين بكى ويحه يبكي لما لم يقـــــع

إلى آخر قوله:

قد نما حبي بقلبي وزكا لا تخل في الحب أني مدّعي

حيث كرر ابن زهر لفظة (البكا، بعضي، الحب) توكيدًا لما في نفسه من معاني يحسها.

فالتّكرار وسيلة أسلوبية في لفت انتباه المتلقي إذ تنجم عنه رنّة في الأذن، وإيقاع موسيقي لا يمكن تحقيقه للكلمة دونه، فبواسطته يمكن نقل التجربة الشعورية واتّخاذه مفتاحًا للولوج إلى عالم النص الدّاخلي.

كما يتحقق التوكيد من خلال بعض الأدوات "كقد":

وهي من الحروف التي لا تدخل إلاّ على الأفعال والغرض من توظيفها هو توكيدها على المعنى، وإن دخلت على المضارع فتكون للتّشكيك.

وقد وردت في قوله[1]:

أيها الساقي أليك المشتكى قد دعوناك وإن لم تسمع

إلى أن يقول[2]:

قد نما حبك بقلبي وزكا وتقل إنّي في حبك مدعي

ويقول في موشحة أخرى[3]:

[1] - عمر فروخ: تاريخ الأدب العربي، المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين، ص: 540.

[2] - المرجع نفسه، ص: 541

[3] - تركي علي العزاوي: أبو بكر محمد بن زهر الأندلسي الملقب بالحفيد طبيبا سياسيا وأدبيا، ص: 120.

قد أشرقت تلـــــوح لدى الغيـــــــــــــم

وقد درَّع النهـــــــرا هبوب النسيـــــــــم

وقد أضحك الزهـــــرا بكساء الغيـــــــوم

توظيف (قد) في هذه الأبيات كان بغرض تحقيق وتوكيد الأفعال التي دخلت عليها وهي:

(دعوناك)، (نما)، (أشرقت)، (درّع)، (أضحك)، لأنّ(قد) عندما تسبق فعلاً وقع في الماضي فإن وظيفتها تأكيد حدوث ذلك الحدث.

أسلوب النفي:

هو أسلوب من أساليب اللّغة العربية، وغرض من أغراض الأسلوب الخبري ويراد به" الإخبار عن ترك الفعل"[1]، فهو ينفي حدوث الفعل نفيا صريحا، إذ ينتقض الفكرة وينكرها، وقد يشتمل على أدوات النّفي فيسمّى نفيا صريحا ظاهرًا كقوله[2]:

أيها الساقي إليك المشتكى قد دوناك وإن لم تسمع

كلّما فكر في البين بكـــــى ويحه، يبكي لما لم يقع

وفي موشحة أخرى يقول:

فنأى عني ولم يزل.

لجأ ابن زهر في موشحاته إلى أداة النفيّ(لم) وهي "حرف من حروف النفي المختصة بالدّخول على المضارع، فتنفيه وتجزمه، وتقلب زمنه من الحال إلى الماضي، وهي

[1] - علي بن محمد الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات، د ط ، بيروت ، لبنان، 1985، ص: 275.

[2] - عمر فروخ: تاريخ الأدب العربي، المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين، ص ص: 540، 541.

تستعمل لنفي الحدث في الزّمن الماضي"[1]، وقد وظفها لأنّها أوكد في النفي، وقد أتت سابقة للأفعال(تسمع)، (يقع)، (يزل) توكيدًا على ما في نفسه.

ومجمل القول: إنّ الأسلوب الخبري أداة جمالية في بناء العبارة يقف على متعتها متذوق البلاغة.

ب- الأسلوب الإنشائي:

" وهو ذلك الكلام الذي لا يحتمل صدقا ولا كذبا وهو مالا يحصل مضمونه ولا يتحقق إلاّ إذا تلّفظت به"[2].

والأسلوب الإنشائي نوعان:

طلبي:"يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب[3]"، كالأمر، النهي، والإغراء والنداء والتمني والترجي والدعاء والإستفهام.

غير طلبي: وهو" ما لا يستدعي مطلوبا إلا أنّه ينشئ أمرًا مرغوبًا في إنشائه، وله أنواع وصيّغ تدل عليه"[4]، القسم، الرجاء، والتعجب.

وبالتالي فالأسلوب الإنشائي نتحدث به عن أمر لم يحصل بعد أن نطلب تحقيقه أو ننهى عنه أو نستخبر ونستفهم عنه، أو نناديه.

الأساليب الإنشائية الطلبية: ومن أمثلتها:

---

[1]- محسن علي عطية: الأساليب النحوية عرض وتطبيق، ص: 190.

[2]- يوسف أبو العدوس: مدخل إلى البلاغة العربية، ط1، دار الميسرة، عمان، الأردن، 2007، ص: 63.

[3]- الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، ص: 108.

[4]- عبد الرحمان حسن حبنّك الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ط 1، الدار الشامية، بيروت، بيروت، لبنان، 1996، ص: 224.

أ- أسلوب الأمر:

وهو من الأساليب الطلبية، وهو طلب حصول الفعل على وجه الإلزام، وله صيغ كثيرة غرضها الأمر وهي:

- الأمر بصيغة "إفعل" وتكون موجهة للمخاطب

- الأمر بصيغة أسماء الأفعال(اسم، فعل ماضي، مضارع، أمر، الأمر بصيغة المصدر الأمر بلفظ الخبر).

يقول ابن زهر[1]:

اشرب طاب الصبـــوح في ذا اليوم

يقول أيضًا[2]:

هات ابنه العنـــــــب واشـــــرب

خضعت أساليب الأمر التي وظّفت من قبل ابن زهر لأغراض بلاغية مختلفة كما أنّها وردت بصيغة الأمر"إفعل" (اشرب)، حتى تزيد في الانتباه.

أسلوب النداء:

يعرفه بعض البلاغيين بقولهم:" هو طلب إقبال المخاطب، وإن شئت فقل: دعوة مخاطب بحرف نائب مناب كفعل (أدعوا) أو (أنادي)"[3].

[1] - تركي علي العزاوي: أبو بكر محمد بن زهر الأندلسي الملقب بالحفيد طبيبا سياسيا وأدبيا، ص: 113.

[2] - فوزي عيسى: الأدب الأندلسي النثر الشعر الموشحات: ص: 337.

[3] - فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها، د ط، دار الفرقان، 1997، ص: 126.

وأدواته: أ، أيا، هيا، آ، آي، ويا، وهي من أكثر حروف النداء استعمالاً تصلح لمخاطبة القريب والبعيد.

يقول "ابن زهر"[1]:

يا صاحبي ما تقول

يقول في موشحة أخرى[2]:

يا من له أبدع الصفات يا غصن يا دعصى يا قمر

إستعمل أداة النداء(يا) بمّد الصوت للدلالة على أن المنادى رفيع القدر وتعبيرًا عن المشاعر التي تختلج بنفسه.

3- **الصورة الفنية**:

تركيب لغوي يمكن الشّاعر من تصوير معنى عقلي وعاطفي متخيّل ليكون المعنى جليّا أمام المتلقي، وطريقة لصياغة أعماله الفنيّة، فهي القالب الذي يستقطب به الشاعر أحاسيس القارئ، فهي ركن أساسي في العمل الأدبي، ولبّ العمل الشعري وجوهره، إذ ترتبط به ارتباطا وثيقا، وتكشف عن قدرات المبدع ومواهبه" فهي ابداع ذهني مصدره الشعور واللاشّعور في آن واحد، أساسه إتّخاذ علاقات بين الأشياء تنتقل بواسطة استعارة أو وصف أو تشبيه أو كلمات متوفرة على طاقة تعبيرية مكثّفة مشحونة بعاطفة إنسانية"[3].

فهي ترجمان صادق ودقيق عمّا يجري في العالم الداخلي للمبدّع من خلجات وخواطر.

وتقوم الصّورة البيانية على ثلاث أوجه:

---

[1] - فوزي عيسى: الأدب الأندلسي النثر الشعر الموشحات: ص: 337

[2] - تركي علي العزاوي: أبو بكر محمد بن زهر الأندلسي الملقب بالحفيد طبيبا سياسيا وأدبيا، ص: 129.

[3] عز الدين إسماعيل: الشعر المعاصر، د ط، دار الكتاب، القاهرة، مصر،1967، ص: 126.

- الصورة التشبيهية

- الصورة الاستعارية

- الصورة الكنائية

أ- التشبيه:

أصل من أصول علم البيان، وأحد الوجوه البلاغية لإجلاء المعنى وتوضيحه ويعدّ "صفة الشيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة لا من جميع جهاته لأنّه لو ناسبه مناسبة كليّة لكان إيّاه"[1].

أي أنّه أسلوب يدل على اشتراك طرفين في صفة واحدة ليكسب المشبه من المشبّه به قوّته وجماله، وله أربعة أركان وهي:

المشبّه،المشبّه به، أداة التّشبيه ووجه الشّبه.

كقول "ابن زهر"[2]:

كالروض حفت به الأزهار يقطف باللحظ أو قطف

كالبدر في ليلة السعـــود أشرقــت لألاؤه ولاح

كالغصن اللّدن في التثنـــي تهز أعطافه الريـــاح

استعمل ابن زهر أداة التشبيه "الكاف"، حيث شبه ممدوحه بالروض والبدر في جماله وشبه قوّته بالغصن اللّدن.

[1] - أبو الحسن ابن رشيق القيرواني الأزدي: العمدة في محاسن الشكل وآدابه ونقده، ط5، دار الجيل، 1981، ج1، ص: 286.

[2] - تركي علي العزاوي: أبو بكر محمد بن زهر الأندلسي الملقب بالحفيد طبيبا سياسيا وأديبا، ص: 130.

يقول أيضا[1]:

وقهوة كالسلسبيل

فقد شبه القهوة بالسلسبيل، واستعمل أداة التشبيه "الكاف"، ووجه الشبه هو عذوبة القهوة كالسلسبيل.

ب الاستعارة:

أداة من أدوات التصوّير، ودعامة أساسية في بناء لغة الشّعر وأكثر إيحاء وأعمق تصوير من التشبيه، إذ تعتبر الوجه البلاغي الثّاني، فهي كلمة استعملت في غير معناها الحقيقي، وهي تشبيه بليغ،حذف منه المشبّه، وعلاقتها المشابهة دائما"[2]، وقد قسّمها علماء البلاغة العربية إلى قسمين:

أ- **تصريحية**: وهي التي يذكر فيها المشّبه به صراحة دون ذكر للمشّبه كقول ابن زهر[3]:

يوسفي الحسن عذب المبتسم قمري الوجه ليلي اللّمم عنتري البأس عبسي الهمم.

فقد ذكر المشبه به ولم يذكر المشبه.

يقول ابن زهر[4]:

معي الحبيب وصافيات الكؤوس فاسقني واملا

فقد ذكر المشبه به(صافيات الكئوس) ولم يذكر المشبه وهي (الخمرة) فهي استعارة تصريحية.

---

[1] - فوزي عيسى: الأدب الأندلسي النثر الشعر الموشحات: ص: 337

[2]- عبد الله محمد النقراط: الشامل في اللغة العربية، ط1، دار قتيبة، بنغازي، ليبيا، 1910، ص: 155.

[3] - تركي علي العزاوي: أبو بكر محمد بن زهر الأندلسي الملقب بالحفيد طبيبا سياسيا وأدبيا، ص: 105.

[4] - فوزي عيسى: الأدب الأندلسي النثر الشعر الموشحات: ص: 338.

ب- مكنية:

هي "ماحذف فيها المشبّه به، ورمز إليه بشيء من لوازمه"[1] كدليل عليه بعد حذفه.

كقول ابن زهر[2]:

والماء يجري وعائم وغريق من جنى الريحان

شبه ابن زهر الثمار وهي تتدلى في الماء بالإنسان عندما يكون في حالة غرق، فقد حذف المشبه به، وأشار إلى لازمة من لوازمه وهي لفظة (غريق) على سبيل الاستعارة المكنية.

وفي الأخير يمكننا القول: أن الموشحات فن من فنون الأدب ولكنها فن ذو طبيعة خاصة مميزة، فهي ترتبط أساسا بالغناء ولها مجالاتها المميزة كالطبيعة والخمر والغزل فالموشحة أقرب إلى الأغنية، فمن الطبيعي أن ينأى بها الوشاح عن الصنعة، وأن يبتعد بصورها عن الإغراب والإيغال، فالصورة الفنية عند ابن زهر تخضع للبساطة والوضوح، وإن كان هذا لا يمنع من أنّه كان يتمتع بخيال خصب خلاق.

- الموسيقى الخارجية:

بدراسة موشحات ابن زهر عروضيا نلاحظ أنها تسير في اتجاهين:

الأول: ما جرى على الأوزان الخليلية التقليدية دون تغيير أو تبديل ودون حذف أو إضافة ومن ذلك الموشح المشهور[3]:

أيها الساقي إليك المشتكي قد دعوناك وإن لم تسمع

وهو من بحر الرمل وتفعيلاته:

---

[1] - عبد الله محمد النقراط: الشامل في اللغة العربية، ص: 156.

[2] - تركي علي العزاوي: أبو بكر محمد بن زهر الأندلسي الملقب بالحفيد طبيبا سياسيا وأدبيا، ص: 128.

[3] - فوزي عيسى: الأدب الأندلسي النثر الشعر الموشحات: ص: 356.

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

والثاني: وهو الأكثر، وهو ما جدد فيه "ابن زهر" في إطار العروض العربي، وتتنوع مظاهر التجديد في الأوزان عنده، فقد يعمد إلى التجزئة في الوزن كما فعل في موشحته[1]:

ما للمولـــــه من سكره لا يفيق يا له سكران

من غير خمر يا للكئيب المشوق يندب الأوطان

نراه يجزئ تفعيلات بحر البسيط بحيث تأتي على هذا النحو:

مستفعلن فا مستفعلن فاعلن مس تفعلن فعلن

وتتغير صورة بحر المنسرح في موشحته[2]:

هات ابنة العنب واشرب

فيأتي وزنها على هذا النحو:

مستفعلن مفعو لات فع

فالموشحات كانت ثورة عاتبة على الشكل الموروث للقصيدة العربية، تمثلت في بنية الموشحة وفي أوزانها وقوافيها.

5- **الموسيقى الداخلية**: نوعان:

داخلية خفية:

[1] - المرجع السابق، ص: 357.

[2] - المرجع نفسه: ص: 358.

ناتجة عن حسن إختيار ابن زهر وانتقائه للألفاظ، مما يخلق في النفس إحساسا بنغم خفي ناتج عنها.

داخلية واضحة:

متمثلة في المحسنات البديعية بأنواعها بالإضافة إلى التكرار على مستوى الحرف، الكلمة والعبارة.

ومن أنواع البديع التي وظّفها ابن زهر في موشحاته.

1- **الطباق**:

وهو أن نجمع بين الشيء وضده، ويسهم الطباق في إيضاح المعنى الذي يريده الشاعر وهو نوعان.

(طباق الإيجاب، طباق السلب)

طباق الإيجاب: وهو الكلمة وضدها

كقول ابن زهر[1]:

الماء يجـــــري وعائم وغريـــق من جنى الريحان

يقول أيضا[2]:

وسلت على الأفق يد الغرب والشّرق سيوف من البرق

[1] - تركي علي العزاوي: أبو بكر محمد بن زهر الأندلسي الملقب بالحفيد طبيبا سياسيا وأدبيا، ص: 128.

[2] - المرجع نفسه، ص: 120.

2- الجناس

" هو تشابه اللّفظين في النطق، واختلافهما في المعنى، وسبب هذه التسمية راجع إلى أن حروف ألفاظه يكون تركيبها من جنس واحد"[1].

إذ يؤتى به لتقوية المعنى وإحداث جرس موسيقي في الأذن.

الجناس الناقص: وهو اختلاف الكلمتين في النّوع أو الشكل أو العدد أو الترتيب كقوله[2]:

أدر أكؤس الخمر عنبرية النشر إن الروض ذو بشر

يقول أيضًا[3]:

وسلت على الأفق يد الغرب والشّرق سيوفا من البرق

في هذا الجناس الناقص اختلاف الحروف

النشر ← بشر

فالأولى حرف "النون" والثانية "حرف الباء"

الشرق ← البرق

فالأولى حرف "الشين" والثانية حرف "الباء"

وعند القراءة يحدث جرس موسيقي يستحسنه السامع.

[1]- يوسف أبو العدوس: مدخل إلى البلاغة العربية، ص: 276.

[2] - تركي علي العزاوي: أبو بكر محمد بن زهر الأندلسي الملقب بالحفيد طبيبا سياسيا وأدبيا، ص: 119.

[3] - المرجع نفسه، ص: 120.

خاتمـــــــــــــة

خاتمة:

تميزت بلاد الأندلس بطبيعة خلاّبة عن باقي البلدان مما جعلها تُعرف فيما بعد بالفردوس المفقود، وهذا ما جعلنا نطمح في كشفِ هذا الجمال من خلال مدونات شعرية لشعراء ترجموا لتلك الطبيعة وكتبوا عنها، وقد اخترنا نموذجا مثّلَ طائفة من الشعراء الوشّاحين، وهو "أبو بكر محمد ابن زهر الأندلسي" الشاعر الوشّاح، الطبيب، والملمّ بمختلف العلوم والفنون الأدبية، حيث حاولنا في هذه الدراسة كشف أهم أوصاف البيئة الأندلسية والتي توصلنا من خلالها إلى أهم النتائج نوجزها فيما يلي:

- شكّلت موشحات "ابن زهر" امتدادا لنسق الموشحات الأندلسية عموما من حيث ثورتها على القصيدة العربية القديمة بمخالفتها لها في الوزن والقافية، واستقلالها ببنية خاصة مخالفة لما عُهِد في الشعر العمودي.
- لم تشذ موشحات "ابن زهر" عما ألفناه في الشعر العربي عموما من حيث تعدد الأغراض المطروقة، والتي تراوحت بين وصف و غزل ومدح.
- تعلّق وصف البيئة الأندلسية في موشّحات "ابن زهر" بشرب الخمر باعتبار أنّ مجالسها كانت تُقام غالبا في أحضان الطبيعة، كما اشتمل وصفه للطبيعة مختلف أغراضه الشعرية كالمدح والغزل خاصة.
- امتازت لغة الموشح عند "ابن زهر" بالجزالة والرقة والسهولة والبساطة، وذلك لطابعها الغنائي الذي فرض عليها تلك السّمات.
- تميّز أسلوب الشاعر ببراعة في الوصف والتصوير، حيث استطاع أن ينقل إلينا تفاصيل البيئة الطبيعية بطريقة حسيّة مما جعلنا نتفاعل مع جمالها.
- تضافرت موسيقى موشحات "ابن زهر" في جانبيها الداخلي والخارجي لِتُشكل انسجاما متناغما أدّى وظيفته في استِثَارَت المتلقي.

- لقد أدى بنا البحث في موشحات "ابن زهر" إلى ملاحظة أنّ وصفه للبيئة الأندلسية اختُزِل في جانب مهم، وهو وصفه للطبيعة، وهذا ما جعلنا نركّز الحديث عنه.

قائمة المصـــــــــادر

والمراجع

قائمة المصادر و المراجع :

المصادر:

1-أحمد بن محمد المقري التلمساني: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، دط، دار صادر، بيروت، لبنان،1988.

2- الأعمى التطليلي: الديوان، ، تح : إحسان عباس، دط، مطبعة عيناني، بيروت، لبنان، 1963.

3- ابن زمرك الأندلسي الديوان: ، تح: محمد توفيق اليعز، ط1، دار العرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997.

4- ضياء الدين ابن الأثير : المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر، تح : أحمد الحوقي، دط، دار نهضة، مصر، دت.

5- أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، تح: مهدي المخزومي و إبراهيم السمرائي، دط، دت

6- علي بن إسماعيل بن سيدة: المحكم و المحيط الأعظم في اللغة، ت ح: مراد كامل، ط1، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، 1972.

7- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري ابن منظور،: لسان العرب، دط، وزارة الشؤون الإسلامية و الأوقاف و الدعوة و الإرشاد، المملكة العربية السعودية، دت.

8- أبو القاسم جار الله محمود بن أحمد الزمخشري: أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1998.

9- محمد بن يعقوب الشيرازي الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ط3، المطبعة الأميرية، 1980.

الرسائل الجامعية :

1-أحمد بن عيضة الثقفي: قضايا الشكل و المضمون في الموشح الأندلسي في عهد بني الأحمر، بحث مقدم لنبيل شهادة الدكتوراه، إشراف: عبد الله بن إبراهيم الزهراني، جامعة أم القرى، العربية السعودية، 2006.

المراجع:

1-إبراهيم بيضون: الأمراء الأمويون، دط، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دت.

2-إحسان عباس: تاريخ الأدب الأندلسي عصر سيادة قرطبة، ط2، دار الثقافة، بيروت، لبينان،1969.

3-أحمد حسن الزيات: تاريخ الأدب العربي، دط، دار نهضة، القاهرة، مصر، دت.

4-أحمد مختار العبادي : تاريخ المغرب و الأندلس، دط، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د ت.

5- أحمد هيكل: الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة، دط، دار المعرف، القاهرة، مصر 1985.

6- اغناطيوس درا تشكو فسكي : دراسات في تاريخ الأدب العربي، دط، دار العلم، موسكو،1965.

7- إيمل بديع يعقوب: موسوعة علوم اللغة العربية، دط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ت.

8- تركي علي العزاوي: أبو بكر محمد بن زهر الأندلسي الملقب بالحفيد طبيبا، سياسيا و أديبا، ط1، دار البداية، عمان، الأردن، 2013.

9- جودت الركابي: الطبيعة في الشعر الأندلسي، ط2، مطبعة الشرق، دمشق، سوريا، 1970.

10- حموي عبد المنعم محمد حسين: التاريخ السياسي و الحضاري للمغرب و الأندلس في عهد المرابطين، دط، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، 1997.

11- الحميري: الروض المعطار، تح: ليفي بروفانسال نقلا عن عبد الإله ميسوم، دط، دت.

12- حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي القديم، ط1، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1986.

13- الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة للمعاني و البيان وضح حواشيه إبراهيم شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دت.

14- خالد بن ناصر بن سعيد آل حسين السبدل الغامري : الصراع العقائدي في الأندلس خلال ثمانية قرون بين المسلمين و النصارى، ط1، مكتبة كوثر، الرياض، السعودية، 1429هـ.

15- ابن دحية أبي الخطاب عمر بن حسن : المطرب من أشعار أهل المغرب، تح : إبراهيم الأبياري و حامد المجيد، دط، دار العلم للجميع، 1955.

16- سامي يوسف أبوزيد: الأدب الأندلسي، ط1، دار المسيرة، عمان، الأردن،2012.

17- سعيد أحمد غراب: أطياف من تاريخ الأدب العربي و نصوصه في الأندلس، دط، دار العلم و الإيمان، 2011.

18- شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي عصر الدول و الإمارات الاندلس، دط، دار المعارف، القاهرة، مصر، دت.

19- شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني: أزهار الرياض في أخبار عياض، تح : مصطفى السقا و آخرون، دط، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة، القاهرة، مصر، 1939.

20- صلاح جرار: قراءات في الشعر الأندلسي: ط1، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2007.

21- طارق السويدان: الأندلس التاريخ المصوّر، ط1، دار الإبداع الفكري، الكويت، 2005.

22- الطاهر أحمد مكي: دراسات أندلسية في الأدب و التاريخ و الفلسفة، ط3، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1987.

23- عبد الرحمان حسن حبنّك الميداني: البلاغة العربية أسسها و علومها و فنونها ، ط1، الدر الشامية، بيروت، لبنان، 1996.

24- عبد العزيز عتيق: الأدب العربي في الأندلس، دط، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دت.

25- عبد الله محمد النقراط: الشامل في اللغة العربية، ط1، دار قتيبة، بنغازي، ليبيا، 1910.

26- ابن عذاري المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب، تح : ج.س كولان و لفي بروفانسال، ط2، دار الثقافة، بيروت، لبنان،1982.

27- عز الدين إسماعيل: الشعر المعاصر، دط، دار الكتاب، القاهرة، مصر،1967.

28- عصمت عبد اللطيف دندش: الأندلس في نهاية المرابطين و مستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني، ط1، دار المغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1988.

29- أبو علي الحسن ابن رشيق القيرواني الأزدي:العمد في محاسن الشكل و آدابة و نقده، ط5، دار الجيل، 1981.

30- علي بن محمد الشريف الجرجاني : كتاب التعريفات، دط، بيروت، لبنان، 1985.

31- عمر فروخ: تاريخ الأدب العربي، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، دت.

32- عمر يوسف قادري : التجربة الشعرية عند فدوى طوقان بين الشكل و المضمون، دط، دارهومة، بوزريعة، الجزائر، دت،

33- عيسى خليل محسن: أمراء الشعر الأندلسي،ط1،دار جرير، عمان، الأردن،2007.

34- فضل حسن عباس: البلاغة فنونها و أفنانها، دط، دار الفرقان، 1997.

35- فوزي عيسى: الشعر الأندلسي في عصر الموحدين، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، 2008.

36- فوزي سعد عيسى: الموشحات و الأزجال الأندلسية في عصر الموحدين، دط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1990.

37- محسن عطية: الأساليب النحوية عرض و تطبيق، ط1، دار المناهج، عمان، الأردن، 2007.

38- محمد بركات البيلي : الزهاد و المتصوفة في بلاد المغرب و الأندلس حتى القرن الخامس الهجري، دط، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1993.

39- محمد حسن قجّة : دراسات في التاريخ و الأدب و الفن الأندلسي ط1، الدار السعودية، جدّة، السعودية، 1985.

40- محمد رجب البيومي: الأدب الأندلسي بين التأثر و التأثير، ط1، مكتب الدار العربية، القاهرة، مصر،2008.

41- محمد رضوان الداية: في الأدب الأندلسي، دط، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2000.

42- محمد محمد زكريا عناني: الموشحات الأندلسية، دط، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، 1980.

43- محمد سعيد الدغلي : الحياة الاجتماعية في الأندلس و أثرها في الأدب العربي و في الأدب الأندلسي، ط1، دار الحمامة، 1984.

44- محمد مجيد السعيد: الشعر في عهد المرابطين و الموحدين بالأندلس، ط3، دار الراية، عمان، الأردن، 2008.

45- محمود شاكر الجنابي: دراسات في الخطاب السياسي الأندلسي عصر المرابطين و بني الأحمر،ط1، دار غيداء، عمان، الأردن، 2013.

46- مصطفى السيوفي: تاريخ الأدب الأندلسي، ط1، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، مصر، 2008.

47- مصطفى الشكعة : الأدب الأندلسي موضوعاته و فنونه، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1983.

48- مصطفى صادق الرافعي: تاريخ آداب العرب، ط1، مكتبة الإيمان، القاهرة، مصر، 1997.

49- نجيب زبيب: الموسوعة العامة لتاريخ المغرب و الأندلس، تقديم : أحمد بن سودة، ط1، دار الأمير، بيروت، لبنان، 1995.

50- يوسف أبو العدوس: مدخل إلى البلاغة العربية،ط1، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2007.

51- يونس شديفات: الموشحات الأندلسية المصطلح و الوزن و التأثير، ط1، دار جرير للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2008.

فهرس الموضوعـــــات

فهرس الموضوعـــــــات

دعاء

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة

مقدمة.....أ

المدخـــــل

1- لمحة تاريخية عن الأندلس.....4

1- الموقع..... 4

2-الحياة الاجتماعية في الأندلس..... 5

3-أهم صفات المجتمع الأندلس.....6

4-ديانات أهل الأندلس 7

5-الحياة الثقافية والفكرية في الأندلس 9

6-البيئة الأندلسية..... 11

7-الطبيعة عند شعراء الأندلس 13

2- سيرة أبو بكر محمد الأندلسي.....15

1-مولده ونشأته..... 15

2-تعليمه 16
3-مكوناته الشخصية..... 17
4-أدبه 18
5-وفاته..... 19

الفصل الأول: البناء العام للموشحات

تمهيد 22
1-تعريف الموشح.....23
أ- لغة..... 23
ب- اصطلاحا..... 25
2- نشأة الموشحات.....27
أ- بيئتها 27
ب- أسباب ظهور الموشحات 28
ج- أول من نظم في الموشحات.....30
3- بناء الموشح..... 31
1- المطلع 32
2- الدور 33
3- القفل..... 33
4- الخرجة 34

5- البيت 36
6- الغصن 37
7- السَّمط 38
4- أغراض الموشحات 41
1- الغزل 42
2- المدح 43
3- وصف الطبيعة 44
4- الخمريات 47
5- الرثاء 48
6- التصوف والزهد 49
5- أوزان الموشحات 51

الفصل الثاني:وصف البيئة الأندلسية وخصائصه الفنية

تمهيد 55
1-تحليل موشحات ابن زهر 56
2-الدراسة الفنية 68
1- اللغة 68
تمهيد 68
خصائص اللّغة عند ابن زهر 68
أ- الجزالة 68

ب- الرقة 69
ج- السهولة والبساطة..... 69
2- الأسلوب 70
أ- الأسلوب الخبري..... 71
أ- أسلوب التوكيد 71
أسلوب النفي 73
ب- الأسلوب الإنشائي..... 74
أ- أسلوب الأمر..... 75
أسلوب النداء..... 75
3- الصورة الفنية 76
أ- التشبيه 77
ب الاستعارة..... 78
أ- تصريحية..... 78
ب- مكنية..... 79
- الموسيقى الخارجية..... 79
5- الموسيقى الداخلية..... 80
1- الطباق 81
2- الجناس.....82

الخاتمـــــــــــة

الخاتمة.....84

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع.....87

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات.....95

الملخـــــص

الملخص.....101

الملخـــــــــص

الملخص:

يعد وصف البيئة الأندلسية في الموشحات من الأغراض التي طرقها العديد من الوشاحين الأندلسيين وذلك نتيجة لسحرهم بطبيعة الأندلس الخلابة الرائعة، فكان موضوع البحث" وصف البيئة الأندلسية في موشحات ابن زهر" منتهجة المنهج الوصفي.

أمّا عن الخطة فقد تضمنت مدخلاً وفصلين وخاتمة.

تناولت في المدخل: لمحة تاريخية عن الأندلس، ثم سيرة أبو بكر محمد بن زهر الأندلسي(نشأته، أدبه، تعلمه...)

أما الفصل الأول فعالج تعريف الموشحات ونشأتها وبناؤها وأغراض وأوزان الموشحات.

والفصل الثاني: تناول تحليل بعض موشحات ابن زهر، والدراسة الفنية إذ تطرقت فيه إلى دراسة اللّغة، الأسلوب،الصور الفنية والموسيقى.

أمّا الخاتمة فتضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها من هذا البحث.

Résumé

L’andalou décrit dans les strophes de l’objectif pour les méthodes sont nombreuses Andalous Aloahin en raison de la nature de leur magie Andalous pittoresques brillante. A fait l’objet de la recherche décrit l’environnement dans les strophes andalou Ibn Zahr, la poursuite d’une approche descriptive soit le plan a inclus une introduction et deux chapitres et épilogue adressées à la porte aperçu historique d’Andalus.

Puis biographie d’Abu Bakr Mohammed Ibn Zahr Andaloussi (création, sa culture, éducation).

Chapitre I: remédia la définition des strophes et sa création, sa batisse, sa méthode et les balances de strophes.

Chapitre II:Traitées avec l’analyse de quelques strophes d’Ibn Zahr et d’étude technique, si touché à l’étude des images d’art de style de la langue et de musique.

La conclusion est impliquée une conclusion la plus importante de cette recherche.